الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

# المشترك اللّفظي في القرآن الكريم

## – نماذج مختارة –

مذكرة تخرج معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

**إعداد الطالبتين:**

* صفاء عمامرة

* هناء عيساوي

**إشراف الدكتورة:**

* عائشة عويسات

**أعضاء لجنة المناقشة**

| | | | |
|---|---|---|---|
| د. سليم سعداني | أستاذ محاضر "ب" | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | رئيساً |
| د. عائشة عويسات | أستاذ محاضر "ب" | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | مشرفاً ومقرراً |
| أ. نعيمة عيشوش | أستاذ مساعد "أ" | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | مناقشاً |

**السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾

**[المجادلة /11]**

# شكر وعرفان

نحمد الله تعالى حمد الشاكرين على عظيم نعامه وجميل عطائه الذي جعل بعد الشدّة فرجا ومن الهّم والضيق مخرجا وقد أعاننا على إتمام هذا البحث الذي نرجو أن يكون في المستوى اللائق لمن سيطلعون عليه.

ومن منطلق حديث الرسول ﷺ

«مَنْ لاَ يَشْكُر النَاس لاَ يَشْكر الله».

نتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة: "عائشة عويسات" التي ساعدتنا بتوجيهاتها ونصائحها.

كما نشكر أساتذتنا الأفاضل طيلة السنوات الخمسة التّي قضيناها بالجامعة، ودون أن ننسى شكر الزملاء الذين بذلوا مجهودا في كتابة المذكرة.

وإلى كل من فتح لنا صدره الرحب وأعطانا من وقته الثمين.

وأخيرا وليس آخرا، نتقدم بالشكر لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إخراج هذا البحث إلى النور أنار الله دروبهم جميعا.

# مُقَدِّمَة

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم خير ما يفتتح به كل أمر والحمد لله على عظيم نعامه ولطف تقديره والصلاة والسلام على أكمل البشر سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

غنيّ عن البيان أنّ القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز، تحّدى الله تعالى به البلغاء والفصحاء، أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وأنزله سبحانه هدى للناس ورحمة وشفاءً لما في الصدور، وأمرهم بتدبره وفهمه فقال: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ» [محمد /24].

وقد ارتبطت دراسة إعجاز القرآن الكريم باستخراج ما فيه من كلام العرب واستعمالاتهم اللّغوية. وتبيان وجود ظاهرة ما من عدمها، واجتهد علماء العربية من السلف في بيان "المشترك اللّفظي" كخاصية بارزة من خصائص العربية وعاملا من عوامل تنميتها. ولا شك أن المعرفة اللّغوية العربية هي من أهمّ الأدوات التي استعان بها علماء التفسير في فهم نصوص القرآن الكريم. فكانت دراستنا بعنوان:

«**المشترك اللّفظي في القرآن الكريم – نماذج مختارة –**» كل ذلك جعلنا نؤثر النص القرآني على ما سواه من النصوص الشعرية والنثرية ولما لهذه الظواهر اللّغوية من أثر كبير في فهم كتاب الله وتفسيره فقد رغبنا في دراستها واختيارها موضوعا لهذا البحث وذلك من أجل:

– اشباع الرغبة الذاتية والميول الشخصية لمثل هذه الدراسة اللّغوية كونها من بين المواضيع التي تطرقنا إليها في بحوث مضت لمقياس فقه اللّغة، ممّا ولّد فينا رغبة ومحفزا للتوسع فيه من خلال هذه المذكرة.

– بذل جهد منهجي في موضوع المشترك اللّفظي من خلال طريقة اعتمادنا فيها على أساس معجمي وانطلقنا فيها من كتب الوجوه والنظائر.

وللبدء في معالجة موضوع بحثنا بدأنا بتقديم الإشكال الذي ننطلق منه في معالجة الموضوع ويتمثل في: فيم يتمثل المشترك اللّفظي، وما هي صوره وأسباب وجوده ؟

وفيم يتموقع المشترك اللّفظي في القرآن الكريم حسب مؤلفات الوجوه والنظائر ؟

واقتضت طبيعة موضوعنا هيكلته في فصلين وخاتمة:

فالفصل الأول وسمناه بـ: المشترك اللّفظي في الحقل اللّغوي، الذي افتتحناه بتوطئة أوردنا فيها الفرق بين المشترك اللّفظي والاشتراك اللّفظي ثم ذكرنا عوامل نشأة المشترك اللّفظي ويليها آراء العلماء فيه، وفي الأخير قمنا بذكر أنواع المشترك اللّفظي.

وهذا الترتيب في الجانب النظري كان استنادا لما تقدّمه الدراسات النظرية في المشترك اللّفظي.

أمّا الفصل التطبيقي فقد كان موسوما بـ: نماذج مختارة من المشترك اللّفظي في القرآن الكريم في الأسماء ثم الأفعال ثم الحروف ويليها الظروف، حيث اجمعت عليها خمسة كتب على الأقل من مصادر الوجوه والنظائر بوصفها كتب جمعت ألفاظ المشترك اللّفظي في القرآن الكريم وختمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

واعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي في الفصل النظري في التعريف بالظاهرة اللّغوية وفي الفصل التطبيقي استعنّا بالإحصاء الذي يقوم على أساسين اثنين: التقصّي والتحّير، فكان أن استقينا بعض ألفاظ المشترك اللّفظي في القرآن التي ذكرتها ستة كتب التي اعتمدنا عليها في علم الوجوه والنظائر وهي:

1) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان البلخي (ت 150 هـ).

2) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز في القرآن الكريم: للحسين بن محمد الدامغاني (ت 478 هـ).

3) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت 597 هـ).

4) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى (ت 170 هـ).

5) الاشتراك اللّفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد.

6) المشترك اللّفظي في الحقل القرآني، عبد العال سالم مكرم.

ثم تخيّرنا من تلك الالفاظ نظراً لكثرتها وما تكرر ذكره وأجمع عليها ستة من علماء الوجوه والنظائر القرآنية، ثم قمنا بعملية التقصّي وهي البحث عن المعاني المختلفة الواردة في هذه المصادر – السابقة الذكر – علماً بأنّ كل مصدر منها يورد عددا مختلفا من الوجوه الدلالية التي تحملها الألفاظ كما عملنا على التوفيق في استعمال المصادر وذلك بإيراد وجوه المشترك اللّفظي للفظ ما من مصدر واحد ثم الحصول على وجه جديد من مصدر آخر فنقوم بإضافته للوجوه المتحصل عليها.

وقد تعددت مصادر دراستنا فكان منها ما يخصّ اللّغة ومنها ما يخصّ أصول الفقه، وعلوم القرآن ومن المصادر الرئيسية في هذه الدراسة: كتب الوجوه والنظائر التي استمدت منها مادة القسم التطبيقي.

ولا يخلو البحث من الصعوبات فكان أجلّها في النفس خطر الخوض في آيات كتاب الله المبين والخوف من الزلل في إطلاق الأحكام والآراء، وكذلك صعوبة البحث في طريقة تناول الموضوع فهو من بين الموضوعات المطروحة بشدّة في الدراسات اللّغوية، فكان لزاما علينا الاعتماد على مصادر في الوجوه والنظائر، وهذا ما شرحناه في منهج الدراسة.

وكذا صعوبات بحثية كالذي وجدناه في اضطراب المصنفين في عدد ألفاظ المشترك اللّفظي في القرآن، وعدد معانيها، وغياب المناهج الواضحة المستعملة في ترتيب المفردات في بعض المصنفات، لذلك كان عملنا معجمياً وذلك بجمع المعاني المختلفة للفظ الواحد كي يستفيد منها الدارسون الذين يريدون معرفة مختلف المعاني للفظ الواحد مثلاً: لفظة الآخرة: تحمل معنى الجنة، القيامة، جهنم، الآخرة، حين يسأله منكر ونكير، والآخرة تعني الأخير.

وقد كان عملنا في هذه الدراسة مبنياً على الاجتهاد ومن طبيعته الخطأ والنقصان، فالكمال في العلم غير مدروك، وحسبنا أن نكون قد وضعنا الفكرة ومهدنا الطريق لغيرنا، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدّم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "**عائشة عويسات**" على توجيهاتها السديدة.

**الوادي في:** 18 أفريل 2017

# الفصل النظري

# المشترك اللّفظي في الحقل اللغوي

I- تعريف المشترك اللّفظي.

II- عوامل نشأة المشترك.

III- آراء العلماء في المشترك اللّفظي.

IV- أنواع المشترك اللّفظي.

**توطئة:**

تتميز اللّغة العربية بقدر كبير من الثبات نتيجة ارتباطها بالقرآن الكريم والسماع، وإلى جانب آخر فإنها تتغير في أسلوبها الذي لا يلزم الثبات في كثير من التغيرات التي كانت توظف خلال الحقب الزمانية لكل قوم وحسب الخلفية المعرفية التي يمتلكونها، وذلك بتوظيف الخصائص العامة للغة وأصولها لاستخراج الألفاظ الجديدة التي تحاكي مفاهيم كل عصر. وهكذا نجد المظاهر التي تعمل على نمو اللّغة موجودة في كل اللغات حيث تقاس لغة ما بالعوامل اللغوية التي تعمل على نموها وثرائها وتطورها ومسايرتها للوضع المتغير.

ومن هذه العوامل في اللّغة العربية، يمكن الإشارة إلى بعض هذه الظواهر مثلا: "الترادف" الذي يقصد به ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد. و"الأضداد" حيث يدل اللفظ الواحد على معنيين متقابلين، والمشترك اللّفظي هو ما اتفق لفظه واختلف معناه.

ولقد أخذت هذه الأخيرة العديد من الدراسات والدارسين لها وهذا يتضح من خلال المؤلفات الكثيرة حول هذا الموضوع والتي تعدّ وسيلة من وسائل الثراء ونمو اللّغة وإن دار حولها الخلاف بين مؤيد لها ومعارض[1].

يفرّق بعض علماء اللّغة المعاصرين من حيث المفهوم بين الاشتراك اللّفظي والمشترك اللّفظي وينظرون إليهما على أنّهما موضوعان مستقلان يتناول أولهما – وهو الاشتراك اللّفظي – كما يستفاد من كتاباتهم أو اطروحاتهم، تلك الألفاظ التي تتطور في شكلها وبنيتها الخارجية تطوراً متوازياً ممتداً، حتى تتقابل وتتقارب وربما تتفق اتفاقا تاما وفي طريق المصادفة في أصواتها وصور نطقها، رغم اختلاف معانيها وصور كتابتها، كما في الكلمتين الانكليزيتين: See التي تعني بالعربية (يرى) و Sea التي تعني (البحر) وكذلك الكلمتين flour التي تعني (الدقيق، أو لب القمح) وكلمة flower التي تعني (الزهرة)، هذا بينما يتناول الموضوع الثاني – المشترك اللّفظي – وهو "تعدّد المعنى للفظ الواحد".[2]

[1] ينظر: صالح بلعيد، فقه اللّغة العربية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، ص 122-123.

[2] أحمد محمد العتوق، ظاهرات لغوية، (الترادف – المشترك اللفظي – التضاد – السجع) دراسات نقدية ومسارد، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008 م، ط1، ص 96.

تلك الكلمات التي تنشأ عن تطور مدلولات الكلمة الواحدة منها إلى أن تتباعد بعضها عن بعض في خطوط تفرقة[1].

ويتبين مما تقدم بأن مصطلح (المشترك اللّفظي): يتضمن التكرار مع التغيير، ويعني وجود أكثر من كلمة بصيغة واحدة، أو بمعنى آخر وجود كلمات منحدرة من أصول مختلفة وذات مدلولات مختلفة أيضاً ولكنها متقاربة أو متطابقة من حيث الصيغة أو النطق فقط، بينما يعني مصطلح (الاشتراك اللّفظي):

"تعدّد المعنى للفظ الواحد" وجود كلمة واحدة بنفس الصيغة والنطق والشكل أو الحروف لأكثر من معنى واحد، أو وجود كلمة منحدرة من أصل واحد لها أكثر من مدلول[2].

وعلى الرغم من وجود فرق بين مفهومي المصطلحين، فإنه لا يزال هناك تداخل ملحوظ بينهما.

[1] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشر، دار غريب، مصر، 1969 م، ط1، ص 112.
[2] أحمد محمد العتوق، ظاهرات لغوية، ص 94-95.

## I- تعريف المشترك اللّفظي:

**أ) لغة:**

«المشترك في اللّغة يعني المخالطة والمقارنة ومنه قوله تعالى: «وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِى».[1] ويقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، ومنه: فريضة مشتركة: يستوي فيها المقتسمون وطريق مشترك: يستوي فيه الناس، واسم مشترك تشترك فيه معان كثيرة»[2].

وجاء عند ابن فارس (ت 395 هـ): «الشين والراء والكاف أصلان:

أحدهما: يدل على مقارنة وخلاف انفراد.

والآخر: يدل على امتداد واستقامة.

فالأول: الشركة: وهو أن يكون الشيء بين اثنين، ينفرد به أحدهما، ويقال:

شاركت فلانا في الشيء، أو صرت شريكه، وأشركت فلانا إذا جعلته شريكا لك»[3].

* ومنه نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن لفظة المشترك في اللّغة تدور في فلك: المخالطة والامتداد والاستقامة.

**ب) اصطلاحا:**

عرف بعدة تعريفات قريبة من بعضها:

* عرفه ابن فارس (ت 395 هـ) تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: (عين الماء) و (عين المال) و (عين السحاب)[4].

---

[1] [طه /32].

[2] الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائي، دار الرشد العراق، د ت، د ط، ج5، ص 293، مادة (ش ر ك).

[3] ابن فارس، مقاييس اللّغة، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، 1979 م، د ط، ج1، ص 649، مادة (ش ر ك).

[4] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997 م، ط1، ص 105.

* وعرفه ابن تيمية (ت 726 هـ) بقوله: أن يكون اللفظ دالا على معنيين من غير أن يدل على معنى مشترك بينهما[1].

* وجاء عند الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) بقوله: المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير[2].

* وقال السيوطي (ت 911 هـ): بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللّغة[3].

* ويمكن أن يعرف تعريف مختصر فيقال: هو ما اتحد لفظه واختلف معناه.

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، الكتب العلمية، بيروت، 1998 م، ط1، ج1، ص 370.
[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1983 م، ط1، ص 201.
[3] السابق، السيوطي، ص 372.

## II- عوامل نشأة المشترك:

«اهتم الدارسون قديما وحديثا بتفسير نشوء ظاهرة المشترك في اللّغة، ويبدو من دراسات القدماء لهذه الظاهرة أن من أبرز أسبابها سببين هما:

(الاستعمال المجازي، وتداخل لغات العرب).

كما يبدو أيضا من دراسات المحدثين لهذه الظاهرة أن من أبرز أسبابها سببين هما: (التطور الصوتي، والاستعمال المجازي)، وذلك عندما يؤدي إلى تباعد معاني الكلمة الواحدة إلى أن تنقطع الصلة بين تلك المعاني»[1].

«وعلى ضوء ذلك نستطيع القول بأن من أبرز أسباب المشترك في لغتنا ثلاثة أسباب وهي: (الاستعمال المجازي، والتطور الصوتي، وتداخل لغات العرب)، فقد يتلوها أسباب أخرى أقل شأنا من سابقتها كالاقتراض والنقل، وسوء الفهم، واتفاق الصيغ الصرفية ... الخ.

ويمكن تقسيم هذه الأسباب من حيث مصدرها على النحو التالي:

أ) أسباب ترجع إلى المعنى، ب) أسباب ترجع إلى المبنى، ج) أسباب ترجع إلى الجماعة»[2].

* وقد اعتمدنا هذا التقسيم لأسباب منها:

- تفادي ذكر كثرة الأسباب.

- تفادي تداخل الأسباب فيما بينها.

- التمكن من تقديم أمثلة توضيحية تخص كل سبب على حدى حسب انتمائه إلى المعنى أو المبنى أو الجماعة.

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تح: جابر العلواني، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود، 1979 م، د ط، ج1، ص 368.

[2] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، دار الرفاعي بالرياض، 1983 م، ط2، ص 326.

**أ/ أسباب ترجع إلى المعنى:**

**1) الاستعمال المجازي:** لعب المجاز دوره في نشوء المشترك اللّفظي ليس في العربية بل في غيرها من اللغات الأخرى[1]، فمن طريقه يتسع معنى الكلمة على الدوام ويتغير[2].

وقد عد أحد الباحثين أن مصدر الكثرة من ألفاظ المشترك آتية من التوسع المجازي في المعنى[3]، حتى يساوي الحقيقة أو يقاربها، وليس من الضروري أن يكون المجاز مقصودا أو متعمدا، بل قد يقع من عدة أفراد في البيئة اللغوية في وقت واحد دون اتفاق فكما تعودوا أن يقولوا رأس الانسان، قد يقولون أيضا رأس الجبل ورأس الحكمة ولا يعنون بكلمة رأس سوى الجزء البارز من كل شيء، ومن أمثلة الألفاظ التي نقلت عن معناها الأصلي إلى معان مجازية وعدها العلماء العربية من المشترك اللّفظي لفظ «العين» حيث يدل على معان كثيرة منها عين الانسان، وعين الماء، وعين السحاب، وعين القوم، والذهب وغيرها[4].

**2) النقل المقصود:** وهو نوع من تغيير المعنى، وينشأ الاشتراك عن طريقه وذلك بأن يكون للفظ معنى لغوي ثم ينتقل إلى معنى اصطلاحي ومن ثم يصبح اللفظ مشتركا بين المعنيين[5].

**ب/ أسباب ترجع إلى المبنى:**

**1) التطور الصوتي:** فقد تنال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغيير أو الحذف أو الزيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه من مدلوله مثل: الفروة التي تعني الرأس والغنى وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو الثروة وأبدلت الثاء فاء[6].

---

[1] المرجع السابق، ص 327.

[2] محمود السعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962 م، د ط، ص 299.

[3] حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللّغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1976 م، د ط، ص 108.

[4] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973 م، ط3، ص 193-194.

[5] الراغب الأصفهاني، مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، تح: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، 1984 م، ط1، ص 368.

[6] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللّغة العربية، ص 332.

«ومن ذلك أن دعم الشيء: قوامه، ودعمه: دفعه وطعنه ورماه بشيء وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو "دحم" ثم تطورت الحاء وجهرت بسبب مجاورتها للدال المجهورة، فنقلت إلى نظيرها المجهور وهو العين، فصارت "دعم" وتماثلت مع "دعم" بمعنى: قوى فنشأ المشترك بينهما في اللفظ»[1].

**2) اتفاق الصيغ الصرفية:** تحمل بعض الصيغ الصرفية في اللّغة العربية لأكثر من معنى وهذا الاحتمال يؤدي إلى تشابه ألفاظ متفقة في الصيغة مختلفة في المعنى والتقدير ومثال ذلك: اسم الفاعل والمفعول في (افتعل) مما عينه معتله، أو ما فيه تضعيف فالمعتل نحو قولك: اختار فهو مختار وأختير فهو مختار، الفاعل والمفعول واحد لفظا، غير أنهما مختلفان تقديراً[2].

**ج/ أسباب ترجع إلى الجماعة:**

1) «اختلاف القبائل العربية في استعمالها، ثم جاء جامعوا المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض دون أن يعنوا في كثير من الأحوال في تأصيل الألفاظ».[3]

«لذى يرى الدارسون من علماء العربية أن اختلاف لغات العرب أو لهجاتها أثر كبير في نشأة كثير من ألفاظ المشترك، وذلك بأن يكون للكلمة معنيان أو أكثر متوزعان بين قبيلتين أو أكثر نحو: "الألفة" بمعنى الأحمق وفي كلام قيس، ومعنى الأعسر في كلام تميم، وكالسليط بمعنى الزيت عند عامة العرب، وبمعنى دهن السمسم عند أهل اليمن».[4]

«ومثل كلمة (السيد) التي تعني الذئب وتطلق عند هذيل على الأسد».[5]

**2) سوء فهم المعنى:** وهو من الأسباب التي ذكرها د. ابراهيم أنيس، ويتم مثل هذا التغيير الفجائي عادة في البيئات البدائية، حيث الانعزال بين أفراد الجيل الناشئ وجيل الكبار، ثم تسود تلك الدلالة الجديدة وتبقى جنبًا إلى جنب مع الدلالة القديمة ويخيل للناس بعد ذلك أن للفظ دلالتين مستقلتين

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 201.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1952 م، د ط، ج2، ص 103.

[3] علي عبد الواحد، فقه اللّغة، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1380 هـ، ط5، ص 185.

[4] ينظر: السيوطي، المزهر، ص 381.

[5] علي عبد الواحد، فقه اللّغة، ص 185.

وهكذا ينشأ في اللّغة ما يسمى بالمشترك اللّفظي في صورته الأصلية الحقة، ومثال ذلك كلمة الأرض بمعنى الكوكب والأرض بمعنى الزكام وهي كلمات تدل على معان متباعدة لا ارتباط بينها ولا وجه شبه، وكالليث بمعنى الأسد والليث بمعنى العنكبوت.[1]

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980 م، ط4، ص 135-136.

## III- آراء العلماء في المشترك اللّفظي:

اهتم علماء اللّغة بهذه الظاهرة اللغوية، فوجهوا إليها عنايتهم واهتمامهم وتباينت أراؤهم فيها ويمكن أن نجمل خلاصة أراؤهم فيما يلي:

### 1) آراء العلماء القدامى في المشترك:

انقسمت أراؤهم إلى فريقين:

♦ الفريق الأول: ذهب هذا الفريق إلى كثرة ورود المشترك اللّفظي واستدلوا عليه بشواهد كثيرة ومن هؤلاء: الخليل بن أحمد، سيبويه، أبو زيد الأنصاري، الأصمعي، المبرد والسيوطي ...إلخ وقد قام هذا الفريق بسرد أمثلة في مؤلفات على حده.[1]

وقالو: بأن المشترك ضرورة لغوية لا غنى عنها لمستعملي اللّغة وإن كان على خلاف الأصل، لأن الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني، لكن ذلك لم يكن في الإمكان إذ كانت المعاني بلا نهاية والألفاظ على اختلاف تركيبها ذات نهاية وغير المتناهي لا يحتويه المتناهي فلابد من وقوع المشترك في الألفاظ، كما ذهب البعض إلى أن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء والمضارع مشترك بين الحال والاستقبال والأسماء كثير فيها المشترك فإذا ضمناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان المشترك أغلب.[2]

وكان ابن سيدة (ت 458 هـ) في جملة العلماء الذين أدركوا وجود المشترك اللّفظي وقد تابع سيبويه في ملاحظاته التي صرح بها عن الظواهر الدلالية في العربية الفصحى[3] معتمدا في ذلك على استقراء نصوص اللّغة، كما فعل حين عرض لاختلاف معنيين لفظه (الظن) فقد استدل على ذلك بالاستشهاد بآيتين تدل فيهما كلمة (الظن) على اليقين[4].

---

[1] علي عبد الواحد، فقه اللّغة، ص 192.

[2] ينظر: السيوطي، المزهر، ج1، ص 369-385.

[3] ابن سيدة، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996 م، ط1، ج1، ص 03.

[4] عبد الكريم شديد محمد، المشترك اللفظي في اللّغة العربية، ديوان الوقف السني، بغداد، 2007 م، د ط، ص 76.

وابن فارس (ت 395 هـ) الذي ذكر باب أجناس الكلام فقال: "ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الميزان" وافراد بابا في كتابه عرف فيه المشترك إذ قال: معنى المشترك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر كقوله (فليلقه) مشترك بين الخبر والأمر، كأنه قال: فاقذفيه في اليم، ومحتمل أن يكون اليم أمر بإلقائه ....[1]

♦ الفريق الثاني:

يتزعم هذا الفريق ابن درستويه وينفي وجود المشترك اللّفظي في اللّغة، ويقول في ذلك: "إنّما اللّغة موضوعة للإبانة على المعاني فلو جاز للفظ الواحد الدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر كان ذلك إبانة بل تسمية وتغطية ولكن يحدث النادر لعلل".[2]

ويذكر أن يكون للفظ (وجد) من المعاني المختلفة فيه مثل: قولهم (وجد) فإذا صرفت قيل في ضد العدم وجودا وفي المال وجدا وفي الغضب موجدة وفي الضالة وجدانا وفي الحزن وجدا.[3]

فهو لا يسلم بأن هذا اللفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة ويقول في شرح الفصيح: فظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق أن هذا اللفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد هو إصابة الشيء خيرا وشرا ولكن فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنها مفعولة والمصادر كثيرة التصاريف وأمثلتها كثيرة وقياسها غامض وعللها خفية والمفتشون عنها قليلون والصبر عليها معدوم وكذلك توهم أهل اللّغة أنها تأتي على غير قياس لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها.[4]

فابن درستويه هنا يفسر ظاهرة المشترك بتوهم السامع أو القارئ وعدم ادراكهم لفروق الدلالية بين الألفاظ، وبهذا أنكر وجود هذه الظاهرة في اللّغة العربية.

---

[1] ينظر: ابن فارس، الصاحبي في اللّغة العربية وسنن العرب في كلامها، ص 95.

[2] محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، دار الفكر، دمشق، 1999 م، ط1، ص 32.

[3] الثعالبي، فقه اللّغة وسر العربية، تح: أملين نسيب، دار الجيل، بيروت، 1988 م، ط1، ص 369.

[4] السيوطي، المزهر، ج1، ص 384.

ومن العلماء أيضا الذين قالوا بعدم وقوعه كأمثال البخلي (ت 322 هـ) والأبهري (ت 375 هـ) ذهبوا إلى أن يظن مشتركا إنما هو إما حقيقة أو مجاز أو متواطئ كالعين حقيقة في الباصرة ومجاز في غيرها كالذهب لصفائه والشمس لضيائها، وكالقرء موضوع للقدر المشترك بين الحيض والطهر، وهو الجمع من قرأت الماء في الحوض أي جمعه فيه.[1]

وعلة إنكار المشترك اللّفظي من قبل هذين العالمين ذلك عندهما أن وقوع المشترك في اللّغة يقتضي المفسدة لأن المقصود من الألفاظ ووضعها، إنما هو تفاهم حالة التخاطب، والمشترك لو وقع وسمعه السامع لم يحصل له الفهم لأن المشترك متساوي الدلالة بالنسبة إلى معانيه، فلو فهم منه المعنى الذي هو غرض المتكلم دون غيره لزم ترجيح أحد المتساوية على الآخر من غير مُرَجّح، ولو فهم غيره لأدى إلى وقوع المفسدة.[2]

## 2) آراء العلماء المحدثين في المشترك:

أقّر المحدثون وقوع المشترك اللّفظي في العربية، بل في جميع اللغات ولم ينكروا وجوده وإن كانوا قد اختلفوا في دائرته ضيقا واتساعا بل كانوا أبعد أفقا، إذ تعمقوا في أثر السياق في تحديد دلالة المشترك على وجه مخصوص.[3]

لذلك نجدهم انقسم إلى فرقين:

♦ الفريق الأول:

ذهب هذا الفريق إلى وقوع المشترك اللّفظي في اللّغة العربية وعلل الأستاذ محمد المبارك ذلك بأن «أكثر الأصول التي تشتق للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة، لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة، أو ذلك المعنى العام».[4]

---

[1] محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان، 2007 م، ط2، ص 297.

[2] الرازي، المحصول في أصول الفقه، ج2، ص 106-107.

[3] علي عبد الواحد، فقه اللّغة، ص 146.

[4] محمد المبارك، فقه اللّغة (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية)، مطبعة جامعة دمشق، د ت، د ط، ص 172.

أما صبحي الصالح من المحدثين أيضا، فقد انتصر لوقوع المشترك اللّفظي في اللّغة، إذ أخذ يلتمس روابط مشتركة بين المعاني المتعددة للفظ الواحد، وتكلف في ذلك كثيرا، وكأنه أحس بذلك عندما قال: "ولقد يكون في التماس هذه الروابط المشتركة بعض التكلف، ولكنه يظل خيرا ألف مرة من التسرع في رمي القدماء بقلة التثبت، فما أمثالنا بأهل لكيل الاتهامات جزافا لأمثالهم".[1]

ويرى بعض المحدثين أن من التعسف إنكار المشترك في اللّغة العربية، وتأويل جميع الأمثلة تأويلا يخرجها من مفهوم المشترك، ففي بعض الشواهد لا نجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة تسوغ هذا التأويل[2].

♦ الفريق الثاني:

وقف هذا الفريق أمام ظاهرة المشترك اللّفظي موقف المتشدد فأخرج منه كل الألفاظ التي آلت إليه عن طريق المجاز، ومن هؤلاء: علي عبد الواحد وافي والذي ذهب إلى أن كثيرا من أمثلة المشترك اللّفظي يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها من هذا الباب[3].

كما ذهب إبراهيم أنيس إلى نفس المذهب فقال: «إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل، وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد هذه من المشترك اللّفظي في حقيقة أمره، وقد كان ابن درستويه محقا حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللّفظي، واعتبرهما من المجاز».[4]

وذهب إبراهيم أنيس إلى أن «المشترك اللّفظي في صورته الصحيحة لا يتصور إلى حين تنقطع الصلة بين الدلالتين، كالخال حين يعبر عن الشامة في الوجه وعن أخي الأم مثلا».[5]

[1] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، 1960 م، ط1، ص 308.
[2] علي عبد الواحد، فقه اللّغة، ص 146.
[3] المرجع نفسه، ص 147.
[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 213-214.
[5] نفسه، ص 221.

## IV- أنواع المشترك اللّفظي:

تنوعت تقسيمات العلماء للمشترك اللّفظي، فمنهم من توسع ومنهم من حاول دمج بعضها في بعض، فقلت الأنواع عنده، فنجد بعضهم عند ذكرهم لأنواع المشترك، يرجعها إلى ما يقع عليه ويرد فيه المشترك فيقول: بأن المشترك يقع على:

- الأسماء، كالقرء للحيض والطهر.
- الأفعال، كعسعس للإقبال والادبار.
- والحروف، من مثل (من) للتبغيض أو بيان الجنس.

وإلى ذلك أشار العلامة محمد بن علي الاثيوبي في منظومته الأصولية بقوله:

تعدد المعنى فقط مشترك * * * يقع في الأسما (كقرء) سلكوا

للطهر والحيض، وفي الأفعال * * *كنحو (عسعس) لدى الإقبال

وضده، وفي الحروف مثل (من) * * * للبغض أو بيان جنس».[1]

[1] الاثيوبي، المنحة الرضية شرح التحفة المرضية، مكتبة الرشد، السعودية، 2006 م، ط2، ج:3، ص 59.

**خلاصة:**

✓ المشترك في اللّغة معنى مشترك: الشركة والشركة سواء مخالطة الشريكين، ويعني المخالطة والمقارنة.

✓ يعد المشترك اللّفظي ظاهرة من ظواهر اللّغة العربية، وعرفه العلماء بأن اتفاق في اللّغة واختلاف في المعنى.

✓ يحدث في اللّغة نتيجة عوامل متعددة تتمثل في: الوضع سواء أكان من واحد أم من اثنين واختلاف القبائل والمجاز وغيرها من العوامل.

✓ اختلف الدارسون في وجود المشترك اللّفظي بين مثبت ومنكر ولكل فريق رأي واتجاه. ويرى بعض الحديثين أن من التعسف إنكار المشترك اللّفظي في العربية فقد أثبتوه وتوسعوا فيه.

# الفصل التطبيقي

## نماذج مختارة من المشترك اللّفظي في القرآن الكريم

I- المشترك اللّفظي في الأسماء.

II- المشترك اللّفظي في الأفعال.

III- المشترك اللّفظي في الحروف.

IV- المشترك اللّفظي في الظروف.

## عرض مدونة الدراسة:

سوف نقتصر دراستنا في هذا الفصل على بعض ما أحصاه المؤلفون في علم الوجوه والنظائر القرآنية من ألفاظ مشتركة؛ ذلك لأنهم عرّفوا الوجوه والنظائر بأنها الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم، ونستدّل بقول ابن الجوزي في مقدمة كتابه "نزهته الأعين النواظم في علم الوجوه والنظائر" فقال: «واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضوع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه، فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر»[1].

وعليه فالوجوه: هو ما اتفق لفظه واختلف معناه، كلفظ الصلاة بحيث ورد في القرآن على عشرة أوجه منها الصلاة الشرعي، المغفرة، الدعاء ...الخ، والنظائر: هي الألفاظ المشتركة والمتواطئة والمترادفة وبيان معانيهما المختلفة فالمشترك من الألفاظ هو اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات كثيرة مختلفة إطلاقا متساويان كالعين يطلق على الباصرة وعلى المال الحاضر، وعين الميزان وينبوع الماء ...إلخ[2].

ونظرا لتباين الآراء في عدد الألفاظ ومعانيها في كتب الوجوه والنظائر، فقد آثرنا أن نقتصر دراستنا على ما أجمعت عليه ستة مصادر على الأقل من بين المصادر الآتية:

1) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان البلخي (ت 150 هـ).

2) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز في القرآن الكريم، للحسين بن محمد الدامغاني (ت 478 هـ).

3) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت 597 هـ).

4) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى (ت 170 هـ).

---

[1] ابن الجوزي، نزهة الأعين، النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، 1984 م، ط1، ص 82.

[2] ابن الجوزي، منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: صفطاوي محمد السيد، د ت، منشأة المعارف الإسكندرية، ص 14.

5) الاشتراك اللّفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد.

6) المشترك اللّفظي في الحقل القرآني، عبد العال سالم مكرم.

ومن هنا نلاحظ أن معظم المصادر والمراجع بعنوان الوجوه والنظائر وليس المشترك اللّفظي، فسبب إضراب العلماء والمصنفين عن تسمية كتبهم بالمشترك اللّفظي في القرآن الكريم، فنظن أنهم ينزهون بذلك القرآن عمّا لا يليق به، ويدرؤون عن أنفسهم شبه القول بخلق القرآن كيف تقولون فيه؟ قيل له: القرآن يقرأ في الحقيقة ويتلى، ولا يجوز أن يقال يلفظ به، لأن القائل لا يجوز له أن يقول إنه كلام ملفوظ به؟ لأن يجوز أن يقال يلفظ به: لأن القائل لا يجوز له أن يقول إنه كلام ملفوظ به: لأن العرب إذا قال قائلهم: لفظت باللقمة من في معناه: رميت بها، وكلام الله عز وجل لا يقال يلفظ به، وإنّما يقال: يقرأ ويتلى ويكتب ويحفظ، وإنّما قال قوم لفظنا بالقرآن ليثبتوا أنه مخلوق[1].

وفيما يلي المواد اللغوية التي أجمع عليها ستة مصادر – على الأقل – من الكتب المشار إليها آنفا في الوجوه والنظائر القرآنية بدءاً بالأسماء ثم الأفعال ثم الحروف والظروف مرتبة على حروف المعجم، كما هو موضح في المخطط أدناه:

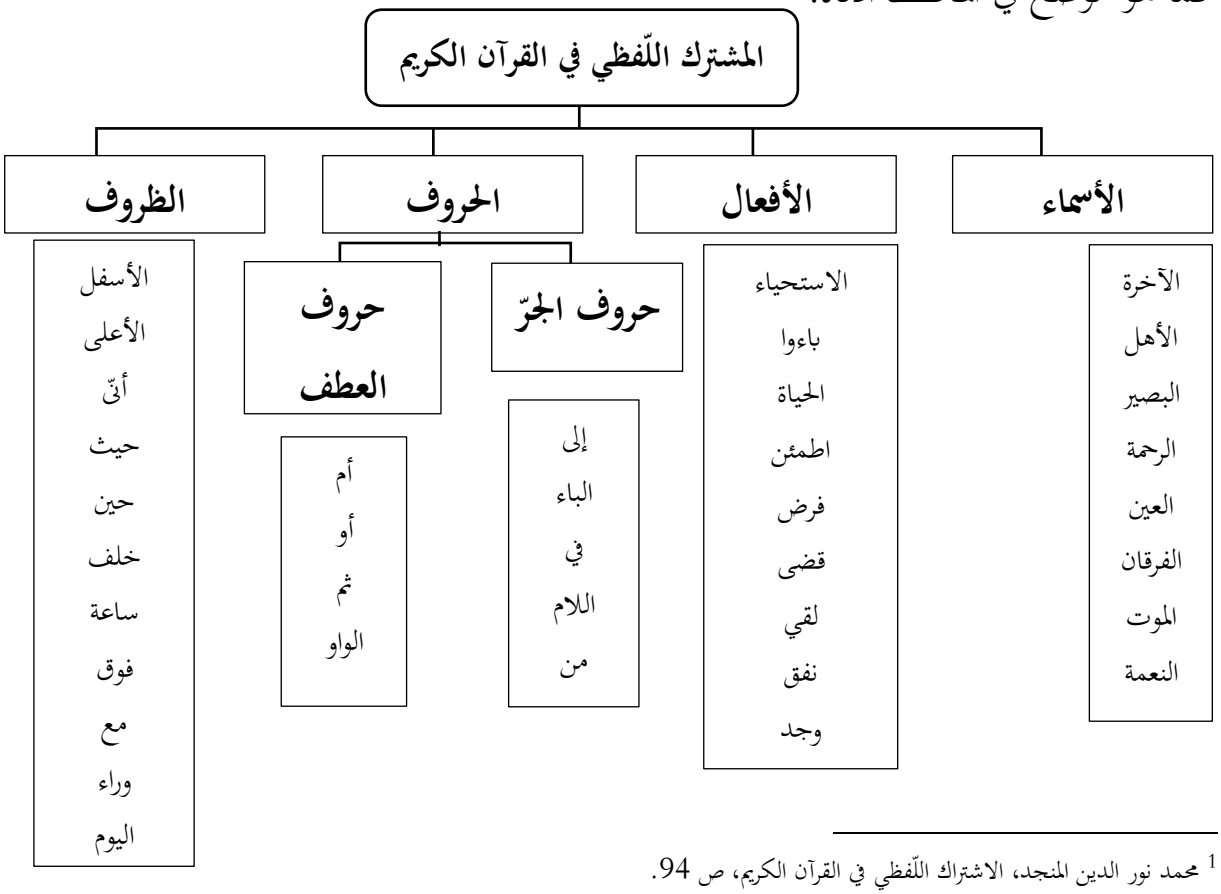


[1] محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللّفظي في القرآن الكريم، ص 94.

## I- المشترك اللّفظي في الأسماء:

لابد قبل الحديث عن المشترك اللّفظي في الأسماء من تقديم تعريف الاسم وعلاماته التي ينفرد بها، ثم البدء في إيراد أسماء مختارة والشروع في العمل الاجرائي الذي اتبعناه بإيراد المعنى المعجمي لكل اسم وبعدها طرح المعاني المختلفة على اختلاف عددها من كتب الوجوه والنظائر.

فالاسم عند اللغويين: «ما دّل على مسمى».

وعند النحويين: «ما يدّل بنفسه على معنى مستقل بالفهم غير مقترن وضعا بزمن من الأزمان الثلاثة (الماضي والمستقبل والحال) »[1].

وقيل: «ما دّل على معنى، وكان ذلك المعنى شخصا أو غير شخص، ولهذا لم يحده سيبويه وإنما اكتفى فيه المثال فقال الاسم: "رجل وفرس"»[2].

- أمّا علاماته فهي كثيرة وأشهرها:

1) الجر بالكسرة التي يحدثها العامل "حرف كان أو إضافة" نحو بسم الله.

2) النداء أي كون الكلمة مناداة نحو يا سعد.

3) ال المعرفة، كالرجل أو الزائدة كالعباس.

4) التنوين، وهي نونٌ ساكنة تتبع آخر الإسم لفظا وتفارقه خطا للاستغناء عنها بتكرار الشكلة عند الضبط بالقلم نحو: كتابٌ.

5) الاسناد إليه: وهو أن تنسب إلى الاسم حكما تحصل به الفائدة بأن يكون مبتدأ أو فاعلا[3].

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت، د ط، ص 13.

[2] ابن الأنبار، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، د ت، د ط، ص 10.

[3] ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 14-17.

والأسماء التي قمنا باستخراج معانيها هي:

الآخرة – الأهل – البصير – الرحمة – العين – الفرقان – الموت – النعمة.

## 1- الآخرة:

جاء في المعجم الوسيط مادة (أخر): معنى أخر، تأخر، والشيء: جعله بعد موضعه. والميعاد: أجله، تأخر عنه: جاء بعده، والآخرة: مقابل الأول، ومن أسماء الله تعالى: الباقي بعد فناء خلقه الأخرة مقابل الأولى، ودار الحياة بعد الموت[1].

ووردت في القرآن على خمسة وجوه:

- **الوجه الأول**: الآخرة. يعني: القيامة، فذلك قوله في قد أفلح المؤمنون: «بِٱلۡأٓخِرَةِ» [74] يعني: بالبعث يوم القيامة، وقال: «وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ» [الليل 13] يعني الدنيا والآخرة.

- **الوجه الثاني**: الآخرة: الجنة فذلك في قوله تعالى: «وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍ» [البقرة /102] يعني: ماله في الجنة من نصيب وهي في الأصل في الآخرة.

وقال في الزخرف: «وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ»[35] يعني بالآخرة: الجنة: قال: «تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ» [القصص /83] يعني الجنة ومثلها في حم عسق: «وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ» [الشورى /20].

- **الوجه الثالث**: الآخرة، يعني: جهنم فذلك قوله تعالى: «تَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ» [الزمر /9] يعني جهنم.

[1] إبراهيم مصطفى أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، 1993 م، ط2، ج1، مادة (أخر).

➢ **الوجه الرابع**: الآخرة. يعني: في الآخرة حين يسأله منكر ونكير، فذلك قوله: «يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ » إلى قوله «وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ » [إبراهيم /27] يعني: وفي القبر حين يسأله منكر نكير.

➢ **الوجه الخامس**: الآخرة. يعني الأخير، فذلك قوله «مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ» [ص /7] يعني الملة الأخيرة، يعني ملّة عيسى صلى الله عليه وسلم وهي آخر الملل بعد الأمم، وقال في بني إسرائيل: «فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ» [الإسراء /7] يعني الوقت الأخير بين العذابين اللذين أوعدتهم[1].

فالآخرة تحمل معان مختلفة هي: القيامة، الجنة، جهنم، حين يسأله منكر ونكير، يعني الأخير.

**2- الأهل:**

جاء في لسان العرب مادة (أهل): أهل: الأهل: أهل الرجل وأهل الدار وكذلك الأهلية، وعن ابن سيدة أهل الرجل عشيرته وذو قرباه، والجمع أهلون وأهال وأهلات[2].

والأهل في نص التنزيل ورد على عشرة أوجه:

➢ **الوجه الأول**: بمعنى سكان القرى في قوله: «أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ» [الأعراف /97].

➢ **الوجه الثاني**: بمعنى قراء التوراة والانجيل: «يا أهل الكتاب».

➢ **الوجه الثالث**: بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك، في قوله تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا» [النساء /58] أي أربابها.

---

[1] هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: صالح الضامن، وزارة الثقافة والاعلام، دار الآثار والتراث، 1988 م، ج1، ص 337-338.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، مادة (أصل).

➢ **الوجه الرابع:** بمعنى العيال والأولاد: «وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ» [القصص /29]

أي بزوجه وولده.

➢ **الوجه الخامس:** بمعنى القوم، وذوي القرابة: «فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ» [النساء /35].

➢ **الوجه السادس:** بمعنى المختار، والخليق، والجدير: «كَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَا» [الفتح /26].

➢ **الوجه السابع:** بمعنى الأمة، وأهل الملّة في قوله: «وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ» [مريم /55].

➢ **الوجه الثامن:** المستوجب المستحق للشيء: «هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ» [المدثر /56].

➢ **الوجه التاسع:** بمعنى العشيرة والأولاد والأحفاد، والأزواج، والذريات وذلك في قوله تعالى: «وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ۖ» [طه /132].

ومثلهما في الأحزاب: «إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ» [33].

➢ **الوجه العاشر:** بمعنى الأولاد، وأولاد أولاد الخليل: «رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ» [هود /73][1].

فالأهل تحمل معان مختلفة هي: سكان القرى، قراء التوراة والانجيل، أصحاب الأموال وأرباب الأموال، العيال والأولاد، القوم، المختار والخليق والحدير، الأم وأهل الملة، المستوجب المستحق للشيء، العشيرة، أولاد أولاد الخليل.

[1] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، القاهرة، 1996 م، ط3، ج2، ص 84-85.

**3- البصير:**

ورد في لسان العرب (بصر): قال ابن الأثير: في أسماء الله الحسنى البصير: وهو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارية والبصر عبارة في حقه عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات.[1]

وورد في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

➢ **الوجه الأول:** البصير: البصر القلب: وذلك في قوله في الملائكة: «وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ» [فاطر /19]: يعني بصير القلب بالإيمان.

➢ **الوجه الثاني:** البصير: يعني البصير بالعين: فذلك قوله في: هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ: «فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا» [الإنسان /2] يعني: بالعينين.

وقال في يوسف: «فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا » [96] وقال في ق: «فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ» [22].

➢ **الوجه الثالث:** البصير يعني البصير بالحجة في الدنيا فذلك في قوله في طه : «وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا» [125][2]

فالبصير تحمل معان مختلفة هي: البصر، القلب، البصير بالعين، البصير في الحجة بالدين.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة (بصر).

[2] مقاتل بن سليمان البلخي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2006 م، ط1، ص 218-219.

**4- الرحمة:**

جاء في لسان العرب مادة (رحم) الرحمة الرقّة والتعطّف والمرحمة مثله وقد رحمته وترحمت عليه وتراحم القوم رحم بعضهم بعض والرحمة المغفرة.[1]

ووردت في القرآن الكريم على أحد عشر وجها:

➢ **الوجه الأول:** الرحمة يعني دين الإسلام، فذلك قوله عز وجل: في هل أتى: «يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ» [الإنسان /31] يعني في دينه الإسلام نظيرها في حم عسق: «وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ» [الشورى /8] يعني في دينه.

وقله في البقرة: «وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ» [105] يعني دينه الإسلام.

➢ **الوجه الثاني:** الرحمة يعني الجنة، فذلك قوله تعالى في آل عمران: «وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ» [107] يعني ففي الجنة، نضيرها في النساء: «فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ» [175] يعني الجنة قوله تعالى في الجاثية «فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ» [30] أي جنته، وقال في البقرة: «أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ» [218] أي جنة الله، وقوله في العنكبوت: «أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي» [22] يعني جنتي.

➢ **الوجه الثالث:** الرحمة يعني المطر فذلك قوله عز وجل في الأعراف: «وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ» [57] يعني قدام المطر وقال في "حم عسق" : «وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥ» [الشورى /28] أي المطر وقال في الروم: «ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً» [33] يعني المطر.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج6، مادة (رحم).

➢ **الوجه الرابع**: الرحمة يعني النبوة، فذلك في ص: «أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ» [9]، يعني مفاتيح النبوة، نظيرها في الزخرف: «أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ» [32] يعني النبوة.

➢ **الوجه الخامس**: يعني النعمة، فذلك قوله في النساء: «وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ» [83] يعني نعمته.

➢ **الوجه السادس**: الرحمة يعني القرآن، وقال في يونس: «قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ» [58] يعني القرآن.

➢ **الوجه السابع**: الرحمة يعني الرزق، فذلك قوله في بني إسرائيل: «قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ» [الإسراء /100] يعني مفاتيح الرزق.

➢ **الوجه الثامن**: الرحمة، يعني النصر، فذلك قوله في الأحزاب: «أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةً» [17] يعني خيرا وهو النصر والفتح.

➢ **الوجه التاسع**: الرحمة يعني العافية، فذلك قوله في الزمر: «أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ» [38] يعني بعافية: «هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦ» يعني عافيه.

➢ **الوجه العاشر**: الرحمة يعني المودّة، فذلك قوله عز وجل في "الحديد": «وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةً وَرَحۡمَةً» [27] يعني مودّة، وقوله في الفتح: «رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ» [29] يعني متوادين.

➢ **الوجه الحادي عشر**: الرحمة بمعنى "الإيمان" فذلك قوله في "هود": «إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً» [28] يعني نعمة وهو الإيمان[1].

فالرحمة تحمل معان مختلفة هي: دين الإسلام، الجنة، المطر، النبوة، النعمة، القرآن، الرزق، النصر، العاقبة، المودة، الإيمان.

**5- العين:**

جاء في لسان العرب (عين): العين: حاسة البصر والرؤية أنثى تكون للإنسان وغيره من الحيوان قال ابن السكيت: العين التي يبصر بها الناظر، والجمع أعيان وأعين وأعينات[2].

ووردت في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

➢ **الوجه الأول**: العين الباصرة، ومنه قوله تعالى في البلد: «أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ» [8].

➢ **الوجه الثاني**: منبع الماء الجاري ومنه قوله في البقرة: «فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا » [60].

➢ **الوجه الثالث**: بمعنى الحفظ ومنه قوله تعالى في القمر: «تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا» [14].

➢ **الوجه الرابع**: بمعنى المنظر ومنه قوله تعالى في الأنبياء: «فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ» [61] أي بمنظر منهم.

➢ **الوجه الخامس**: بمعنى القلب، ومنه قوله تعالى في الكهف: «ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى» [101].

[1] عبد العال سالم مكرم، المشترك اللّفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996 م، ط1، ص 95 وما بعدها.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ج10، مادة (عين).

وزاد بعضهم وجها سادس فقال: والعين: النهر، ومنه قوله تعالى في هل أتى: «عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ» [الإنسان /6][1]

فالعين تحمل معان مختلفة هي: العين الباصرة، منبع الماء الجاري، الحفظ، المنظر، القلب، النهر.

**6- الفرقان:**

جاء في لسان العرب مادة (فرق): فرق: الفرق، خلاف الجمع، فرقه يفرقه فرقا وفرقة وقيل: فرق للصلاح فرقا وفرق، وللإفساد تفريقا.

الفرقان: من أسماء القرآن أي أنه فارق بين الحق والباطل، والحلال والحرام ويقال: فرق بين الجماعة[2]

وورد في القرآن على ثلاثة أوجه:

➢ **الوجه الأول:** وهو النصر ذلك في قوله تعالى: «وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ» [الانفال /41] فعلاقة الإضافة بين الفرقان واليوم، وتصريح الآية بالتقاء الجمعين وحي بأنه القتال والنصر، يوم فرّق الله بين الحق والباطل في معركة بدر فالنصر كان نتيجة لهذا اللقاء في ذلك اليوم، يوم الفرقان أما الشاهد الآخر في قوله تعالى: «وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ» [البقرة /53].

➢ **الوجه الثاني:** وهو القرآن الكريم، ذلك قوله تعالى: «تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ» [الفرقان /1].

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج11، مادة (فرق).

[2] ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، العراق، ص 426.

➢ **الوجه الثالث:** وهو المخرج من الضلال في قوله تعالى: «إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا» [الأنفال /29].[1]

فالفرقان تحمل معان مختلفة هي: النصر، القرآن الكريم، المخرج من الضلال.

**7- الموت:**

جاء في مختار الصحاح (موت): الموت ضد الحياة وما يموت ويمات أيضا فهو ميّت وميْتٌ مشددا ومخففا وقوم موتى وأموات وميتون ويتوف مشددا ومخففا ويستوي في المذكر والمؤنث والموات الضم الموت والموات بالفتح ما لا روح فيه.

والموات أيضا بالفتح: الأرض الذي لا مالك لها ولا ينتفع بها أحد[2].

ووردت في القرآن الكريم على خمسة وجوه:

➢ **الوجه الأول:** الموت حال النطفة قبل انتقالها قوله تعالى في سورة البقرة «وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا» [28] يعني: نطفا، وقال أيضا في سورة آل عمران: «وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ» [27] يعني: النسمة من النطفة ونظيرها في يونس: «أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ» [31] ونظيرها في الروم [19].

➢ **الوجه الثاني:** الموت يعني الضلالة عن التوحيد، والميت [الضال]: قوله تعالى في سورة الأنعام: «أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ» [122] يعني: ضالا فهديناه مثلها في سورة فاطر: «وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ» [22] يعني المؤمن والكافر، وقال تعالى في سورة النمل: «إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ

[1] محمد نور الدين، الاشتراك اللّفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص 203.

[2] الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، 1999 م، د ط، مادة (موت).

ٱلْمَوْتَىٰ» [80] يعني: الكفار ومثلها في الأنعام: «إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» [36] يعني الكفار يبعثهم الله مع الموتى.

➢ **الوجه الثالث**: الموت يعني قلة النبات في الأرض، قوله تعالى في سورة الأعراف: «حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ» [57] يعني: الأرض الذي ليس فيها نباتا فهي ميتة، مثلها في سورة الملائكة أي فاطر: «وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ» [9] وقال تعالى في سورة يس: «وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا» [33] يعني: الأرض التي ليس عليها نبات فأحييناها بالنبات.

➢ **الوجه الرابع**: الموت: ذهاب الروح عقوبة من غير أن تستوفى في الأرزاق والآجال قوله تعالى في يني إسرائيل للسبعين في سورة البقرة: «ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ» [56] يعني أماتهم عقوبة لهم، وقال تعالى أيضا في سورة البقرة: «وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ» [243].

➢ **الوجه الخامس**: ذهاب الروح بالآجال، وهو الموت الذي لا يعود صاحبه إلى الدنيا، قوله سبحانه عز وجل في سورة الزمر: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ» [30] وقوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ» [آل عمران /185] ونحوه كثير[1].

فالموت تحمل معان مختلفة هي: حال النطفة قبل انتقالها، الظلالة عن التوحيد، قلة النبات في الأرض، ذهاب الروح من غير أن تستوفي الأرزاق وآجال، ذهاب الروح بالآجال.

[1] ينظر: محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تح: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 420 – 421.

**8- النعمة:**

جاء في الصحاح في اللّغة مادة: نعم، النعمة اليد والصنيعة، والمنة، وما أنعم به عليك، وكذلك النعمى، فإن فتحت النون مددت فقلت: لنعماء والنعيم مثله، وفلان واسع النعمة، والنعيم مثله، وفلان واسع النعمة أي واسع المال[1].

ووردت في القرآن على تسعة وجوه:

➢ **الوجه الأول**: النعمة يعني: المنة قوله تعالى في سورة الأحزاب: «يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ» [9] أي منه الله عليكم ومثلها في سورة فاطر [3] وسورة المائدة [7] وكقوله تعالى في سورة البقرة: «يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ» [40]، كذلك في الآية [47]، [122] أي منة الله التي منّ بها عليكم.

➢ **الوجه الثاني**: النعمة يعني: الدين والكتاب، قوله تعالى في سورة البقرة «وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ» [211] يعني دين الله وكتابه وكقوله تعالى في سورة إبراهيم «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا» [28] مثلها في سورة آل عمران: «فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا» [103] يعني بالإسلام والدين إخوانا.

➢ **الوجه الثالث**: النعمة يعني: محمد صل الله عليه وسلم، قوله تعالى في سورة النحل: «فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ» [112] يعني: محمد صل الله عليه وسلم، وكقوله تعالى: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا» [83].

[1] الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، دار الملايين، بيروت، 1984 م، ط3، ج6، مادة (نعم).

➢ **الوجه الرابع**: النعمة: الثواب، «يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ» [آل عمران /171] يعني بثواب من الله تعالى وفضل.

➢ **الوجه الخامس**: النعمة يعني المال والغنى، قوله تعالى في سورة المزمل: «وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ» [11] يعني: الغنى والمال، مثلها في سورة الدخان: «وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ» [27] يعني: معجبين فرحين بالمال.

➢ **الوجه السادس**: النعمة، النبوة، قوله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الضحى /11].

➢ **الوجه السابع**: النعمة، الرحمة، قوله تعالى في سورة الحجرات: «فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً» [8] يعني ورحمة.

➢ **الوجه الثامن**: النعمة: الإحسان واليد، قوله تعالى في سورة الليل: «وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ» [19] يعني من إحسان يجازى عليه.

➢ **الوجه التاسع**: النعمة: سعة المعيشة، قوله تعالى في سورة الفجر: «فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ» [15] يعني: وسع عليه معيشة، وكقوله تعالى: «ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً» [لقمان /20][1].

فالنعمة تحمل معان مختلفة هي: المنة، الدين والكتاب، محمد صلى الله عليه وسلم، الثواب، المال والغنى، النبوة، الرحمة، الاحسان واليد، سعة المعيشة.

[1] ينظر: محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص 440 وما بعدها.

**خلاصة فرعية:**

ساعدتنا كتب الوجوه والنظائر في الوصول إلى تحديد مختلف المعاني الواردة للاسم موضوع المشترك اللّفظي، حيث أخذنا أسماء بعينها وبحثنا على مختلف المعاني التي يمكن أن يحملها الاسم الواحد، ومن الأسماء التي قمنا باستخراج معانيها هي:

الآخرة – الأهل – البصير – الرحمة – العين – الفرقان – الموت – النعمة.

وهذه الأسماء نجد أن العديد منها تقع في المشترك اللّفظي وتتدخل المعاني السياقية في منح الأسماء معان جديدة مثل:

الأهل: بمعنى: سكان القرى، قراء التوراة والانجيل، أصحاب الأموال وأرباب الأموال، العيال والأولاد، القوم، المختار والخليق والحدير، الأم وأهل الملة.

والبصير: بمعنى: البصر، القلب، البصير بالعين، البصير في الحجة بالدنيا.

كما وجدنا تفاوتاً في معاني تلك الأسماء فوردت بعض الأسماء بمعان قليلة لا تتجاوز ثلاثة معان منها: البصير والفرقان. والبعض الآخر ورد بمعان كثيرة تجاوزت الثمانية معاني وهي: النعمة، الرحمة، الأهل. أما باقي الألفاظ فقد تراوحت معانيها بين الخمسة والستة معاني: الموت، العين، الآخرة.

هناك توافق بين المعنى المعجمي والمعنى التفسيري الذي يقدمه علماء الوجوه والنظائر للفظة الواردة في القرآن الكريم مثل: الأهل في معاجم اللّغة يقال: أهل الرجل عشيرته وذو قرباه، وهذا يتوافق مع قوله تعالى: «وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ » [طه /132] فالأهل هنا وردت في القرآن بمعنى العشيرة والأولاد والأحفاد والأزواج.

## II- المشترك اللّفظي في الأفعال:

قبل البدء في استخراج الأفعال المختارة والشروع في العمل المعجمي الذي اتبعناه لكل فعل ويليها طرح المعاني المختلفة على اختلاف عددها في الكتب المعتمدة – المذكورة آنفا – لابد من تقديم تعريف الفعل وعلامته المميزة له على حسب تقسيم الفعل باعتبار الزمن.

فالفعل عند اللغويين: «ما دّل على الحدث».

عند النحويين: ما يدّل بنفسه على حدث مقترن وضعا بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والمستقبل.

كل لفظة دّلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل وقيل ما أسند إلى شيء ولم يسند إليه شيء[1].

- أمّا علاماته فهي:

الفعل يعرف بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة وكل كلمة مسبوقة بقد فهي فعل، كل كلمة مسبوقة بالسين وسوف فهي فعل، كل كلمة مختومة بتاء التأنيث الساكنة فهي فعل، ففي التاء اشترط شرطين الأول تاء تأنيث والثانية ساكنة احترازا من غير الساكنة، فإن تاء التأنيث غير الساكنة ليست من علامات الفعل[2].

وإذن للفعل علامات تعرف على حسب تقسيم الفعل باعتبار الزمن إلى ماضي ومضارع وأمر.

1) الفعل الماضي: وعلامته المختصة به: الفعل الماضي ما دّل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم، وله علامتان مختصتان به وهي:

* الأولى: تاء الفاعل نحو: كتبتُ.

* الثانية: تاء التأنيث الساكنة أصالة نحو: نالت سعاد جائزة.

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية في اللّغة العربية، ص 11.

[2] ينظر: محمد بن صالح بن العثيمين، شرح الأجرومية، دار الرشد، 2005 م، ط1، ص 29-30.

2) الفعل المضارع: وعلامته المختصة به: الفعل المضارع ما يدّل على حدث في زمان التكلم أو بعده، وعلامته المختصة به هي: السين وسوف والجوازم التي تجزم فعلا واحدا، وبعض النواصب.

3) فعل الأمر: وعلامته المختصة به: الأمر ما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال وعلامته المختصة به هي:

- قبوله ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب بنفسه.

- قبوله نون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته.

* العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع والأمر هي:

- نون النسوة: مشتركة بين الأفعال الثلاثة.

- "قد" الجوازم التي تجزم فعلين، "أن" الناصبة مشتركة بين الماضي والمضارع.

- ياء المؤنثة المخاطبة، نون التوكيد مشتركة بين المضارع والأمر[1].

والأفعال التي قمنا باستخراج معانيها تمثلت في:

الاستحياء – باءوا – الحياة – اطمئن – فرض – قضى – لقي – نفق – وجد.

## 1- الاستحياء:

نلاحظ أن الاستحياء مصدر ونحن هنا نورد الحديث عن المشترك اللّفظي في الأفعال وذلك لأننا التزمنا بما وجدناه في كتب الوجوه والنظائر.

جاء في مقاييس اللّغة مادة (ح ي ي): الحياء والاستحياء هو هذا الوقاحة والاستحياء المبالغة في الحياء فالسين والتاء في المبالغة[2].

[1] ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، ص 17، 18، 20، 21.

[2] ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج2، مادة (ح ي ي).

وقد ورد في القرآن على وجهين:

➢ **الوجه الأول:** بمعنى الاستيفاء للخدمة: «وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ» [البقرة /49] أن يستبقونهن للخدمة ومثلهما في [الأعراف /141] و [إبراهيم /6].

➢ **الوجه الثاني:** بمعنى الترك والاعراض: «إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا» [البقرة /26] أي لا يترك[1].

وعليه فالاستحياء تحمل معان مختلفة هي: الاستبقاء للخدمة، الترك والاعراض.

**2- باءوا:**

ورد في مختار الصحاح مادة ( ب و أ) : تبوّأ منزلا وبوّأ منزلا، وبوّأه منزلا هيأه ومكن له فيه[2].

وورد في نص التنزيل على أربعة وجوه.

➢ **الوجه الأول:** باءوا يعني استوجبوا، وذلك قوله في سورة البقرة « فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ» [البقرة /90] يعني استوجبوا ونظيرها في سورة آل عمران قال: «وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ» [آل عمران /112] يعني استوجبوا غضبا من الله، وقال أيضا: «كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ» [آل عمران /162] وفي سورة الأنفال: «فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ» [الأنفال /16].

➢ **الوجه الثاني:** تبوء يعني ترجع وذلك قوله في سورة المائدة: «إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ» [المائدة /29] يعني ترجع بإثمي وإثمك.

[1] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص 155.

[2] الرازي: مختار الصحاح، مادة (ب و أ).

➢ **الوجه الثالث:** تُبوّيء يعني تُوَطئُ، وذلك قوله في سورة آل عمران: «وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِ ۗ» [آل عمران /121] يعني تَوَطَئ، وكقوله في سورة الحشر: «وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ» [الحشر /9] يعني توطؤوا.

➢ **الوجه الرابع:** يتبوّأ يعني ينزل، وذلك قوله في سورة يوسف: «يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ» [يوسف /56] يقول، ينزل منها حيث يساء، وكقوله في سورة الزمر: «ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ» [الزمر /74] يعني ننزل منها حيث نشاء.

وقال الحسن في سورة يونس: «وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ» [يونس /93] يعني أنزلنا بني إسرائيل مبوّأ صدق [يونس /93] يعني منزل صدق، يعني مصدر ومثلها أيضا: «أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتًا» [يونس /87][1].

باءوا تحمل معان مختلفة هي: استوجبوا، ترجع، توطئ، ينزل.

**3- الحياة:**

ورد في لسان العرب: «الحياة معنى يفيد الحيوان الحسن والتحرك».[2]

وجاء في الصحاح في اللّغة: «الحياة ضدّ الموت، والحي ضد الميت والمحيا مفعل من الحياة: تقول محياي ومماتي»[3].

ووردت في القرآن الكريم بمعنى خمسة أوجه:

[1] عبد العال سالم مكرم، المشترك اللّفظي في الحقل القرآني، ص 122.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (حيا)

[3] الجوهري، الصحاح في اللّغة، ج6، مادة (حيا)

➢ **الوجه الأول:** نفخ الروح في الحيوان بالخلق الأول، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: «وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ» [البقرة /28] أي: نطق فنفخ فيها الروح وفي آل عمران: «وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ» [آل عمران /27].

وفي الحج: «وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ» [الحج /66] وفي حم المؤمن: «وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ» [غافر /11] وفي الجاثية: «قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ» [الجاثية /26].

➢ **الوجه الثاني:** بمعنى إحياء الموتى بعد خروج الأرواح منهم، ومنه قوله تعالى في آل عمران: «وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ » [آل عمران /49] وفي القيامة: «أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ» [القيامة /40].

➢ **الوجه الثالث:** الهدى ومنه قوله تعالى في الأنعام: «أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ» [الأنعام /122] وفي يس: «لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا» [يس /70]، وفي سورة الملائمة: «وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ» [فاطر /22].

➢ **الوجه الرابع:** بمعنى البقاء ومنه قوله تعالى في البقرة: «وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ» [البقرة /179] وفي المائدة: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ» [المائدة /32].

➢ **الوجه الخامس:** حياة الأرض بالنبات، ومنه قوله تعالى في فاطر: «فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ» [فاطر /9][1].

[1] ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 252.

الحياة تحمل معان مختلفة هي: نفخ الروح في الحيوان بالخلق الأول، إحياء الموتى بعد خروج الأرواح منها، الهدى، البقاء، حياة الأرض بالنبات.

**4- اطمئن:**

ورد في الصحاح في اللّغة: طمأن الرجل اطمئنانا وطمأنينة أي تسكن وهو مطمئن إلى كذا وذاك مُطْمَأَنٌ إليه وطمأن ظهره وطمأنه بمعنى على القلب[1].

وجاءت في القرآن على ثلاثة وجوه:

➢ **الوجه الأول:** تطمئن تعني تسكن، فذلك قوله عز وجل في البقرة: «وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى» [البقرة /260] يعني لسان قلبي إذا نظرت إليه وقال في المائدة: «وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا» [المائدة /113] يعني تسكن في قلوبنا إذا رأينا المائدة.

وقال في الرعد: «ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ» [الرعد /28] يعني تسكن القلوب.

وقال في آل عمران: «وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ» [آل عمران /126] أي تسكن قلوبكم، وقال في الأنفال: «وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ» [الأنفال /10].

➢ **الوجه الثاني:** اطمأن، يعني رضي، فذلك قوله عز وجل في الحج: «فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ» [الحج /11] يعني: رضي به وقال في النحل: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ» [النحل /106] يعني رضي بالإيمان.

[1] الجوهري، الصحاح في اللّغة، ج6، مادة (طمن).

➢ **الوجه الثالث:** اطمأن يعني إقامة، فذلك قوله عز وجل في النساء: «فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ» [النساء /103] يعني فأتموا الصلاة[1].

اطمئن تحمل معان مختلفة هي: تسكن، رضي، إقامة.

**5- فرض:**

جاء في مختار الصحاح مادة فرض: «الفرض الحز في الشيء والفرض أيضا ما أوجبه الله تعالى، وسمي بذلك لأن له معالم وحدود»[2].

وورد في نص التنزيل على أربعة وجوه:

➢ **الوجه الأول:** بمعنى الإلزام وهو الأصل، وذلك قوله تعالى: «فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ» [البقرة /197].

➢ **الوجه الثاني:** الإحلال، وشاهده في قوله تعالى: «مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ» [الأحزاب /38] وقوله: «قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡ» [التحريم /2] وقوله: «وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةً» [البقرة /237].

➢ **الوجه الثالث:** بمعنى البيان، ذلك قوله تعالى: «سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا» [النور /1].

➢ **الوجه الرابع:** بمعنى الإنزال، وذلك قوله عز وجل: «إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ» [القصص /85][3].

[1] ينظر: هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 104-105.

[2] الرازي، مختار الصحاح، مادة (فرض).

[3] محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللّفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص 199-200.

فرض تحمل معان مختلفة هي: الالزام وهو الأصل، الاحلال، البيان، الانزال.

**6- قضى:**

جاء في الصحاح في اللّغة: القضاء: الحكم، وأصله قضايٌ، لأنه من قضيت والجمع الاقضية، وقضى أي حكم، وقد يكون بمعنى الفراغ، وشربه فقضى عليه، أي قتله، كأنه فرغ منه، وقد يكون بمعنى الأداء والإنهاء، قضيت ديني.[1]

وورد في القرآن على تسعة وجوه:

- **الوجه الأول:** قضى يعني وصّى، فذلك في بني إسرائيل: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ» [الإسراء /23] يعني: ووصىّ ربّك ألا تعبدوا إلاّ إياه، وقال في القصص: «وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ» [القصص /44] يعني: عهدنا إلى موسى فأوصينا بالرسالة إلى فرعون وقومه.

- **الوجه الثاني:** قضى، بمعنى أخبر، فذلك قوله عز وجل في بني إسرائيل: «وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ» [الإسراء /4] وقال في الحجر: «وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ» [66] يعني: عهدنا إلى لوط عليه السلام.

- **الوجه الثالث:** قضى، يعني فرغ فذلك قوله تعالى في البقرة: «فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ» [200] يقول: فإذا فرغتم من المناسك، وقال في النساء: «فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ» [103] يعني: فرغتم، وقال في الجمعة: «فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ» [10] يعني: فأفرغتم من صلاة الجمعة المكتوبة وقال في الأحقاف:

[1] الجوهري، الصحاح في اللّغة، ج6، مادة قضى.

«فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ» [29]، يعني: فلّما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة القرآن.

➢ **الوجه الرابع**: قضى يعني فَعَل: فذلك قوله في طه: «فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ» [72] يعني: افصل ما أنت فاعل، «إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ» [72] يعني إنما تفعل من هذه الحياة الدنيا، وقال في الأنفال: «لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرًا كَانَ مَفۡعُولاً» [42] يقول: ليفعل الله عز وجل [أمرا] كان قضاه في علمه أن يفعل، وقال في آل عمران، في أمر عيسى: «إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا» [47] مثلها في سورة مريم: «إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ» [35].

➢ **الوجه الخامس**: قضى، يعني: النزول، فذلك قوله عز وجل في الزخرف: «وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ» [77]، يقول: لينزل علينا ربك الموت وقال في الملائكة: «لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ» [فاطر /36] يعني لا ينزل عليهم الموت فيموتوا، وقال في سبأ: «فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ» [14] يعني: فلما أنزلنا به الموت، وقال في القصص: «فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ» [15] فأنزل به الموت.

➢ **الوجه السادس**: قضى، يعني: وجب، فذلك قوله تعالى في هود: «وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ» [44] يعني: وجب العذاب فوقع بقوم نوح، وقال في مريم: «وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ» [39] يعني وجب العذاب فوقع بأهل النار ومثلها في [يوسف /41] وقال في البقرة: «هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ» [210] يعني وجب فوقع وقال في إبراهيم: «وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ» [22].

يقول: لما وجب العذاب فوقع بأهل النار.

➢ **الوجه السابع:** قضى يعني تمّ وذلك قوله في القصص: «فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ» [29] يقول: فلما تم شرطه، كقوله: «أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ» [28] يعني أتممت، وقال في الأنعام: «لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى» [60] يعني: ليتم أجل مسمى كقوله في طه: «مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ » [114] وقال في الأحزاب: « مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ» [23] يعني تم أجله.

➢ **الوجه الثامن:** قضى، يعني فصل، فذلك قوله في الزمر: «وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ» [69] يعني: وفصل بينهم بالحق، وقال في الأنعام: «لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ» [8] يعني لفصل الأمر بيني وبينكم.

وقال في يونس: «فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ» [47] يعني: فصل، وقال أيضا في يونس: «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ» [93] يعني يفصل بينهم.

➢ **الوجه التاسع:** قضى، يعني: خلق، فذلك قوله في: حم السجدة: «فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ» [فصلت /12] يعني: فخلقن سبع سماوات[1].

قضى تحمل معان مختلفة هي: وصى، أخبر، فرغ، فعل، نزل، وجب، تم، فصل، خلق.

**7- لقي:**

جاء في مختار الصحاح: لقيه لقاء بالكسر والمد ولقي بالضم والقصر، ولقيا بالضم والتشديد ولقيانا ولقيانة واحدة بالضم فيهما، وألقاه طرحه تقول ألفه من يدك، وألق به من يدك، وألقي إليه المودة وبالمودة، وتلقاه أي استقبله[2].

وورد في القرآن الكريم على عشرة أوجه:

[1] مقاتل بن سليمان البلخي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 123 وما بعدها.

[2] الرازي، مختار الصحاح، مادة (لقي).

➢ **الوجه الأول:** ألقى: وسوس، قوله تعالى في سورة الحج: «أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ» [الحج /52] يعني وسوس في قراءته.

➢ **الوجه الثاني:** ألقي: أي خلق، قوله تعالى في سورة النحل: «وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ» [النحل /15] ومثلها في سورة ق: «وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ» [ق /7].

➢ **الوجه الثالث:** ألقى: وضع، في سورة يوسف: «فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا» [يوسف /93] وقوله تعالى: «فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا» [يوسف /97].

➢ **الوجه الرابع:** ألقى بمعنى أنزل، قوله تعالى في سورة حم المؤمن: «يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ» [غافر /15] يعني ينزل كقوله تعالى في سورة المزمل: «إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً» [المزمل /5].

➢ **الوجه الخامس:** ألقى: بمعنى: "اقترع" قوله تعالى في سورة آل عمران: «إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» [آل عمران /44] أي يقترعون.

➢ **الوجه السادس:** ألقى: بمعنى كسا كقوله تعالى في سورة طه: «وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى» [طه /39] أي كسوتك جمالا، وخلعته أي أخيك.

➢ **الوجه السابع:** ألقي بمعنى أدخل، قوله تعالى في سورة فصلت: «أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ» [فصلت /40] يعني يدخل في النار، كقوله تعالى في سورة الصافات: «فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ» [الصافات /97] أي أدخلوه النار.

➢ **الوجه الثامن:** ألقى بمعنى رمى قوله تعالى في سورة الشعراء: «فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ» [الشعراء /45] يعني رماها من يده، مثلها في سورة الأعراف: «أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ» [117].

➢ **الوجه التاسع:** ألقى أي كلم، قوله تعالى في سورة النساء: «وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ» [النساء /171].

➢ **الوجه العاشر:** ألقى يعني أجلس قوله تعالى في سورة ص: «وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا» [ص /34] يعني أجلسنا الشيطان على كرسي سليمان.[1]

لقي تحمل معان مختلفة هي: وسوس، خلق، وضع، أنزل، اقترع، كسى، أدخل، رمى، كلم، أجلس.

**8- نفق:**

جاء في مختار الصحاح: مادة (ن ف ق): نفقت الدابة ماتت وبابه دخل واتفق الرجل افتقر وذهب ماله، وأنفق الدراهم من النفقة[2].

وورد في القرآن على ستة أوجه:

➢ **الوجه الأول:** النفقة يعني الزكاة، قوله تعالى في سورة البقرة: «وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ» [3] أي: يتصدقون ويؤدون الزكاة.

➢ **الوجه الثاني:** النفقة: الصدقة، قوله تعالى في سورة آل عمران: «ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ» [134] يعني يتصدقون، وقوله تعالى في سورة الحديد: «وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ» [7] مثلها في سورة المنافقون: «وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم» [10].

[1] محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص 179 وما بعدها.

[2] الرازي، مختار الصحاح، مادة (نفق).

➢ **الوجه الثالث:** النفقة يعني البذل في نصرة الدين في الغزو وغيره، قوله تعالى في سورة البقرة: «وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ» [195] يعني: في طاعة الله، وكذلك قوله تعالى سورة الحديد: «لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ» [10] يعني من بذل في نصرة الدين.

➢ **الوجه الرابع:** النفقة حق الزوجات: قوله تعالى في سورة الطلاق: «فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ» [6] يعني على الزوجات.

➢ **الوجه الخامس:** النفقة: العمارة، قوله تعالى: «فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا» [الكهف /42] أي ما عمر فيها.

➢ **الوجه السادس:** النفقة: الرزق: قوله تعالى في سورة المائدة: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ» [64] يعني يرزق كيف يشاء وأصل النفقة: ما أخرجه الإنسان من ماله على كل الوجوه كلها[1].

نفق تحمل معان مختلفة هي: الزكاة، الصدقة، البذل في نصرة الدين في الغزو وغيره، حق الزوجات، العمارة، الرزق.

**9- وجد:**

جاء في تاج العروس: وَجَدَ المطلوب والشيء توعد وهذه هي اللّغة المشهورة المتفق عليها وجده مثل ورِمَ غير مشهورة قال وَجَدْتُ الشيء وجدانا بعد ذهابه وفي الغنى بَعْدَ الفقرِ جِدَةً وفي الغضب مَوْجِدَةً وفي الحزن وَجْداً حَزِنَ.[2]

وقد وردت في القرآن الكريم على ستة أوجه:

[1] محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص 437 وما بعدها.

[2] الزبدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، الكويت، 1965 م، د ط، ج17، مادة (وجد).

➢ **الوجه الأول:** وجد أي: قرأ، قوله تعالى «وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا » [الكهف /49] وقرءوا ما عملوا حاضرا يعني مكتوبا، وكقوله تعالى في سورة آل عمران: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا» [30] يعني: تقرأ كل نفس.

➢ **الوجه الثاني:** الوجود: الرؤية، قوله تعالى: «وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ » [النساء /89] يعني: رأيتموهم، وكقوله تعالى: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» [الضحى /6] ألم يرك يتيما ؟ مثلها فيها [7، 8].

➢ **الوجه الثالث:** الوجد: الاستطاعة، قوله سبحانه وتعالى: «فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» [النساء /92] يعني: فمن لم يستطع وكقوله تعالى في سورة المائدة: «فَمَن لَّمْ يَجِدْ» [89] أي فمن لم يستطع وكقوله تعالى في سورة المجادلة [4] ونحوه كثير.

➢ **الوجه الرابع:** وجد يعني: علم، قوله تعالى في سورة الأعراف: «وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ» [102] يعني: ما علمنا «وَإِن وَجَدْنَآ» أي علمنا «أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ» [102].

➢ **الوجه الخامس:** وجد أي صادف، قوله تعالى في سورة القصص: «وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ» [23] أي صادف من دونهم، وكقوله تعالى في سورة النمل: «إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ» [23] أي صادفت امرأة.

➢ **الوجه السادس:** الوجد: اليسار والغنى، قوله تعالى في سورة الطلاق: «أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ» [6] يعني، من سعتكم ويساركم[1].

[1] محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص 469.

وجد تحمل معان مختلفة هي: قرأ، الرؤية، استطاعة، علم، صادف، اليسار.

**خلاصة فرعية:**

أخذنا أفعال بعينها من كتب الوجوه والنظائر وبحثنا على مختلف المعاني التي يمكن أن يحملها الفعل الواحد ومن بين الأفعال التي قمنا باستخراج معانيها هي:

الاستحياء – باءوا – الحياة – اطمئن – فرض – قضى – لقي – نفق – وجد.

ففي هذه الأفعال اعتمدنا على ترتيبها على الفعل وعلى المصدر فما يهمنا هو ايراد مختلف الوجوه التي يحملها الفعل دلاليا ولا تهمنا صيغته (ماضي – مضارع – أمر)، إذ يمكن أن يكون المثال مصدرا يؤدي معنى الفعل مثل: الاستحياء يؤدي فعل استحى وذلك من خلال استثمار المجاز، وهو أن يؤدي المصدر معنى الفعل.

فسر الفعل بعبارة تحمل معنى مقصود من السياق الذي ورد فيه مثل: نفق حمل معاني مختلفة وهي الزكاة، الصدقة، حق الزوجات، الرزق، وهذا على حسب السياق الذي وردت فيه.

كما نجد أن المعاني التي يحملها الفعل الواحد تختلف ويفسر بفعل مضارع يؤثر فيه حروف الزيادة أو الحركات التي تتداول على الفعل لمنحه معان جديدة مثل: الفعل تبوء.

وجدنا تفاوت في معان تلك الأفعال حيث وردت بعض الأفعال بمعان قليلة لا تتجاوز الثلاثة معاني منها: الاستحياء، اطمئن. والبعض الآخر ورد بمعان كثيرة تتجاوز الثمانية معاني منها: قضى، لقي. أمّا باقي الأفعال فقد تراوحت معانيها بين الأربعة والستة معاني منها: باءوا، فرض، الحياة، نفق، وجد.

هناك توافق بين المعنى اللغوي والمعنى التفسيري الذي يقدمه علماء الوجوه والنظائر للفظة الواردة في القرآن الكريم، مثل: اطمئن جاءت في معاجم اللّغة بمعنى سكن. وهذا يتوافق مع قوله تعالى: «وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ» [البقرة /260] أي بمعنى ليسكن قلبي إذا نظرت إليه.

## III- المشترك اللّفظي في الحروف:

درسنا نوعين من الحروف حروف الجرّ وحروف العطف، كما اتبعنا نفس المنهجية في التي عملنا بها في الأسماء والأفعال من اختيار الحروف وإيراد معانيها ثم استخرجنا الوجوه التي تحملها الحروف المختارة وقبل هذا تطرقنا إلى تعريف الحرف وذكر أقسامه والعلامات المميزة له.

تعريف الحرف وعلامته المميزة له عن الإسم والفعل:

الحرف: هو ما يدّل على معنى بواسطة غيره[1].

- أمّا علاماته فهي:

"الحرف ما لا يصلح معه دليل الإسم ولا دليل الفعل". كل كلمة تعرض عليها دليل الإسم ولا تقبله، وتعرض عليها دليل الفعل ولا تقبله، فهي حرف، يقول الحريري: "في ملحمة الإعراب":

والحرف ما ليست له علامة * * * فقيس على قولي تكن علامة

فإذا وجدت كلمة عرضت عليها علامات الإسم فما قبلت، وعرضت عليها علامات الفعل فما قبلت، فهي الحرف[2].

### 1)- حروف الجرّ:

حروف الجرّ هي الحروف التي تضيف معاني الأسماء إلى معاني الأفعال قبلها، وهناك تسميات عديدة استخدمت في النحو العربي تدّل عليها منها: حروف الجرّ حروف الإضافة، حروف الخفض وحروف الصفات، وفي هذا يقول (ابن يعيش) في المفصل: «اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفها، وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات، لأنها تقع

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 24.

[2] محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، ص 32.

صفات لما قبلها من النكرات وهي متساوية في إيصال الأفعال لما بعدها وعمل الخفض وإن اختلفت معانيها في نفسها»[1].

وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

* القسم الأول: وهو قسم صنف حرفا ويتكون من تسعة أحرف: (من – إلى – حتى – في – الباء – اللام – رب – واو القسم – تاء القسم).

* القسم الثاني: قسم يكون اسما وحرفا ويشمل خمسة حروف: (على – عن – الكاف – مذ – منذ).

* القسم الثالث: وهو القسم الذي يستعمل حرفا وفعلا ويشمل: (حاشا – عدا – خلا)[2].

وقد التزمنا باختيار حروف الجر التي تكون حروفا فقط ولا تحمل معنا كونها أسماء أو أفعالا وهي: إلى، الباء، في، اللام، من.

**1– إلى :**

حرف من حروف الجر التي تدّل على انتهاء الغاية، وفي هذا الصدد يقول صاحب (شرح المفصل): أعلم أن "إلى" تدّل على انتهاء الغاية كما دّلت "من" على ابتدائها فهي نقيضها.[3]

وورد في القرآن الكريم ثلاثة وجوه:

➢ **الوجه الأول:** إلى، يعني (مع) فذلك في قوله تعالى في النساء: «وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ» [2] يعني: مع أموالكم وقال في طسم: «فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ» [الشعراء /13] يعني مع هارون، وقال في آل عمران، قول عيسى عليه السلام: «مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ» [52] يعني مع الله، مثلها في الصف الآية 14.

[1] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 م، ط1، ج4، ص 454.

[2] ينظر: نفسه، ص 458.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 463.

➢ **الوجه الثاني:** إلى هاهنا، صلة في الكلام، فذلك قوله في الأنعام: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ» [12] يعني ليوم القيامة، وللألف ها هنا صلة وقال في الجاثية: «ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ» [26] يعني: ليوم القيامة.

➢ **الوجه الثالث:** إلى تفسيره: قرابة، فذلك قوله: «إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ» [نوح /1] يقول: أرسلناه إليهم، وقال: «وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا» [هود /50] ويقول أيضا: «وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا» [هود /61]، ويقول: أرسلناه إليهم، ونحوه كثير.[1]

إلى تحمل معان مختلفة هي: مع، صلة في الكلام، قرابة.

**2- الباء:**

أهم حرف من حروف الجر التي تحمل معنى الإلصاق فهو حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر وأصل معانيها الالصاق والاختلاط، والالصاق ضربان: حقيقي نحو أمسكت الحبل بيدي، وآخر مجازي نحو مررت بيدي[2].

وورد في فصل التنزيل على اثني عشر وجها:

➢ **الوجه الأول:** صلة في الكلام، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: «فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ» [43] وفي المائدة: «فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ» [6] وفي المؤمنون: «تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ» [20].

➢ **الوجه الثاني:** بمعنى "من" ومنه قوله تعالى: في عل أتى «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ» [الإنسان /6] وفي المطففين: «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ» [27].

[1] مقاتل بن سليمان البلخي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 84-85.

[2] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992 م، ص 36.

➢ **الوجه الثالث:** بمعنى "اللام"، ومنه قوله تعالى في البقرة: «وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ» [50] وفي الدخان: «مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ» [39].

➢ **الوجه الرابع:** بمعنى "مع"، ومنه قوله تعالى في الذاريات: «فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ» [39] أي مع جنده.

➢ **الوجه الخامس:** بمعنى "في" ومنه قوله تعالى في آل عمران: «بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ » [26].

➢ **الوجه السادس:** بمعنى "عن" ومنه قوله تعالى في البقرة: «وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ» [166] وفي الفرقان: «فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا» [59].

➢ **الوجه السابع:** بمعنى "بعد" ومنه قوله تعالى في آل عمران: «فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ» [153]

➢ **الوجه الثامن:** بمعنى "عند" ومنه قوله تعالى في آل عمران: «وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ» [18].

➢ **الوجه التاسع:** بمعنى "إلى" ومنه قوله تعالى في الأعراف: «مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ» [80].

➢ **الوجه العاشر:** بمعنى "على" ومنه قوله تعالى في سورة النساء: «لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ» [42].

➢ **الوجه الحادي عشر:** بمعنى المصاحبة ومنه قوله تعالى في المائدة: «وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ » [61].

➢ **الوجه الثاني عشر**: "بمعنى السبب" ومنه قوله تعالى في البقرة: «وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ» [166] وقوله أيضا: «وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ» [النحل /100] أي من أجله[1].

الباء تحمل معان مختلفة هي: صلة في الكلام، من، اللام، مع، في، عن، بعد، عند، إلى، على، المصاحبة، السبب.

**3- في:**

وهي إحدى حروف الجر التي تعني الظرفية بدليل قول ابن يعيش: «أما في فمعناها الظرفية والوعاء نحو قولك: الماء في الكأس، وفلان في البيت، إنما المراد أن البيت قد حواه وكذلك الكأس»[2].

وورد في القرآن على سبعة وجوه:

➢ **الوجه الأول**: في يعني "مع"، وذلك في قوله تعالى في الأعراف: «قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ» [38] يعني مع أمم، وكقوله في سورة الأحقاف: «أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ» [18] مع الأمم وكقول سليمان في النمل: «وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ» [19] مع عبادك الصالحين وهم أهل الجنة، وقال في سورة العنكبوت: «وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ» [9] وكقوله في الفجر: «فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي» [29] يعني مع عبادي، وقال في النمل: «فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ» [12] مع تسع آيات، وقال في سورة نوح: «وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا» [16] يعني معهن نورا.

[1] ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص 208 وما بعدها.

[2] ابن يعيش، الشرح المفصل، ص 470.

➢ **الوجه الثاني:** في يعني "على" وذلك في قوله في طه: «وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ» [71] يعني على جذوع النخل.

وكقوله في الكهف: «فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا» [42] يعني على ما أنفق عليها، وقال في طه: «يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ۗ» [128] يعني يمرون على مساكنهم، يعني قراهم.

➢ **الوجه الثالث:** في يعني "إلى"، وذلك قوله في النساء: «أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ» [97] يعني إليها، يعني إلى المدينة.

➢ **الوجه الرابع:** في يعني "عن" وذلك قوله في بني إسرائيل: «وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ» [الإسراء /72] يعني عن هذه أعمى، يعني هذه النعماء التي ذكر الله في هذه الآية: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ» [70] إلى آخر الآية أعمى، قال: «أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا» [72].

➢ **الوجه الخامس:** في يعني "في"، وذلك قوله في النحل: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ» [89] يعني من كل أمة شهيد أو هم الأنبياء.

➢ **الوجه السادس:** في يعني "عند"، وذلك قول في الشعراء: «وَلَبِثْتَ فِينَا» [18] يعني عندنا، وقولهم لشعيب: «وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ» [هود /91] يعني عندنا ضعيفا، وقولهم: «قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ» [هود /62].

➢ **الوجه السابع:** في يعني "لنا"، وذلك قوله في آخر الحج: «وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ» [78] يعني: لله، يعني أعملوا لله.

وقال في العنكبوت: «وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا» [69] يعني عملوا لنا[1].

في تحمل معان مختلفة هي: مع، على، إلى، عن، من، عند، لنا.

**4- اللام:**

هي اللام الجارة والتي تفيد الملك وهذا ما عبر عنه ابن يعيش في قوله: «أعلم أن اللام من الحروف الجارة التي لا تكون إلا كذلك، وذلك نحو قولك: المال لزيد، والغلام لعمرو، وموضعها في الكلام الإضافة ولها في الإضافة معنيان: الملك والاستحقاق وإنما قد تدخل على ما لا يملك وما يملك»[2].

ووردت في القرآن على اثني عشر وجها:

- **الوجه الأول:** الملك، ومنه قوله تعالى في لقمان: «لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ» [26].

- **الوجه الثاني:** بمعنى الأمر، وذلك قوله تعالى في النور: «لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ» [58].

- **الوجه الثالث:** بمعنى "على" ومنه قوله عز وجل في يونس: «دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ» [12] وفي الرعد: «أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ» [25] وفي الحجرات: «وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ» [2] ولام (لهم اللعنة) و(له بالقول) مكسورة في الأصل إلا أنه امتنع كسرها لأجل الضمير فلو لا الضمير لقال: للقوم اللعنة، ولا تجهروا للنبي.

- **الوجه الرابع:** بمعنى "إلى" ومنه قوله تعالى في الأعراف: «ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا» [43] وفي الزلزلة: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا» [5].

---

[1] يحي بن سلام، التصاريف (تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتعرفت معانيه)، تح: هند شبلي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان، 2007، ص 295 وما بعدها.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 479.

➢ **الوجه الخامس:** بمعنى "كي" ومنه قوله تعالى في يونس: «ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ» [4] وفي فاطر: «لِيُوَفِّيَهُمۡ» [30] وفي يس: «لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ» [6] وفي الفتح: «لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» [2].

➢ **الوجه السادس:** بمعنى "عند" ومنه قوله تعالى في طه: «وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ» [108].

➢ **الوجه السابع:** بمعنى "أن" ومنه قوله تعالى في آل عمران: «وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ» [179] وفي الأنفال: «وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ» [33] وفي إبراهيم: «وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ» [46].

➢ **الوجه الثامن:** بمعنى لئلا: ومنه قوله تعالى في النحل: «لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ» [55] ومثلها في العنكبوت [66] والروم [34] سواء.

➢ **الوجه التاسع:** لام العاقبة، ومنه قوله تعالى في الأنعام: «لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ» [53] وفي يونس: «لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ» [88] وفي القصص: «لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنٗاۗ» [8].

➢ **الوجه العاشر:** لام السبب والعلة ومنه قوله تعالى: «إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ» [الإنسان /9].

➢ **الوجه الحادي عشر:** بمعنى "في"، ومنه قوله تعالى: «لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ» [الحشر /2].

➢ **الوجه الثاني عشر**: صلة" كقوله تعالى في الأعراف: «لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ» [154] وقوله في يوسف: «إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ» [43][1].

اللام تحمل معان مختلفة هي: الملك، الأمر، على، إلى، كي، عند، أن، لئلا، لام العاقبة، لام السبب والعلة، في، صلة.

**5- من:**

هي من حروف الجر الجدير والحري بنا ذكرها لكثرة استعمالها ودورها في الكلام، ولما تمتاز به من تعدد معانيها قال (ابن يعيش): «هي حرية بالتقديم لكثرة دورها في الكلام وسعة تصرفها ومعانيها في دلالتها على انتهاء الغاية (...) وأما كونها للتبغيض، فنحو قولك: «أخذت درهما من المال»، فدّلت من على أن الذي أخذت بعض المال (...)، وكونها لتبيين الجنس، كقولك: «ثوب من صوف» وخاتم من حديد (...)، وتكون من زائدة»[2].

ووردت في نص التنزيل على ثمانية أوجه:

➢ **الوجه الأول**: أن تكون صلة ومنه قوله تعالى في البقرة: «وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ» [237] وفي يوسف: «رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ» [101] وفي المؤمنون: «وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ» [91] وفي النور: «قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ» [30] و: «وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ» [31] وفي نوح: «يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ» [4].

[1] ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص 537 وما بعدها.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص 459-460.

➢ **الوجه الثاني:** بمعنى الباء ومنه قوله تعالى في يونس: «مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ» [50]، وفي الرعد: «يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ» [11] وفي غافر: «يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ» [15] وفي القدر: «بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ» [4].

➢ **الوجه الثالث:** بمعنى "في" ومنه قوله تعالى في البقرة: «فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ» [222] وفي سورة الملائكة: «أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ» [فاطر /40].

➢ **الوجه الرابع:** بمعنى "على" ومنه قوله تعالى في الأنبياء: «وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ» [77].

➢ **الوجه الخامس:** بمعنى التبعيض ومنه قوله تعالى في البقرة: «أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ» [267] وفيها: «وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ» [271].

قيل: نكفر ما بينكم وبين الله تعالى دون المظالم، وفي يس: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ» [47].

➢ **الوجه السادس:** بمعنى "عن" ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: «ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ» [87]، وفي ق: «ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ» [19].

➢ **الوجه السابع:** لبيان الجنس، ومنه قوله تعالى في البقرة: «مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا» [61] وفي بني إسرائيل: «وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ» [الإسراء /82] وفي عسق: «شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا» [الشورى /13].

➢ **الوجه الثامن:** بمعنى الظرف، ومنه قوله تعالى: «وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا» [النبأ /14] وبعضهم يجعل [هذا] من قسم الباء[1].

من تحمل معان مختلفة هي: الصلة، الباء، في، على، التبعيض، عن، لبيان الجنس، الظرف.

## 2)- حروف العطف:

عرّف (ابن يعيش) العطف بقوله: «هذا الضرب هو الخامس من التوابع، ويسمى عطفا بحرف، ويسمى نسقا، فالعطف من عبارات البصريين، والنسق من عبارات الكوفيين، ومعنى العطف الاشتراك في تأثير العامل»[2].

أمّا (عبد اللطيف محمد حماسة) يعبر عنه بقوله: «هو تابع موضح أو مخصص، جامد مؤول، ويعرفه بأنه: اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغربية إذا ترجمت بها»[3].

فأما عن أدوات العطف فإنها تنقسم إلى قسمين:

* قسم يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى وأدواته: (الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم).

* قسم يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى وأدواته: (بل، لكن، لا).

ومن هذه الحروف: أم، أو، ثم، الواو.

### 1- أم:

هي ذلك الحرف الذي يفيد التسوية بين الشيئين وهذا ما ذكره (الراجحي) بقوله: «حرف عطف يفيد التسوية بين الشيئين، أو تعيين واحد منهما فالتي، تفيد التسوية هي التي ترد مع همزة

[1] ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص 576 وما بعدها.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 276.

[3] عبد اللطيف محمد حماسة، التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء للنشر، القاهرة، مصر، 1991 م، ص 97.

التسوية، وهي همزة لا تفيد الاستفهام، بل تدخل على جملتين خبريتين معطوفتين بـ (أم، أو، لابد أن يصح سبك مصدر كل منهما»[1].

ووردت في القرآن على ثلاثة وجوه:

➢ **الوجه الأول**: "أم" صلة في الكلام، فذلك قوله في الطور: «أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ» [35] يقول: أخلقوا من غير شيء ؟ والميم هاهنا صلة، وكقوله: «أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ» [39]، والميم ها هنا صلة.

➢ **الوجه الثاني**: "أم" يعني "بل"، فذلك قوله في الرعد: «أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۭ» [33] يقول: بل بظاهر من القول، كقوله: «أَمۡ أَنَاْ خَيۡرٞ» [الزخرف /52] يقول: بل أنا خير.

وكقوله في "اقتربت الساعة": «أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ» [القمر /44] يعني بل يقولون.

➢ **الوجه الثالث**: أم استفهام موضعها موضع "أو" فذلك قوله في تبارك: «أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ» [الملك /17] يعني: أو أمنتم من في السماء، كقوله في بني إسرائيل: «أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ» [الإسراء /69] يعني أو[2].

أم تحمل معان مختلفة هي: صلة في الكلام، بل، أو.

**2- أو:**

هي من حروف العطف، التي تشترك في الإعراب لا في المعنى، وهذا ما عبر عنه (المرادي): «حروف عطف، ومذهب الجمهور أنها تشترك في الإعراب لا في المعنى: لأنك إذا قلت قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما»[3].

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ط2، ص 383.

[2] ينظر: عبد العال سالم مكرم، المشترك اللّفظي في الحقل القرآني، ص 82.

[3] المرادي، الجنى الداني، ص 227.

ووردت في نصل التنزيل على ثلاثة وجوه:

➢ **الوجه الأول:** "أو" بمعنى: بل، قوله تعالى في سورة الصافات: «وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ» [147] يعني بل يزيدون، كقوله في سورة النحل: «وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ» [77] يعني: بل هو أقرب.

وكقوله تعالى في سورة والنجم: «قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ» [9] يعني: بل أدنى.

➢ **الوجه الثاني:** أو بمعنى ألف صلة، قوله تعالى في سورة طه: «لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ» [44] بمعنى: بمعنى يتذكر ويخشى، نظيرها في سورة عبس قوله تعالى: «لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ» [3-4] أي: ويذكر مثلها في سورة طه: «لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا» [113] يعني: ويحدث وكقوله تعالى في سورة المرسلات: «عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا» [6] والألف صلة.

➢ **الوجه الثالث:** أو بمعنى الخيار، قوله تعالى في سورة المائدة: «إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ» [89] فهذا تخيير وكقوله تعالى: «أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ» [33] فهذا خيار[1].

أو تحمل معان مختلفة هي: بل، صلة، الخيار.

[1] الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص 98-99.

**3- ثم:**

حرف من حروف العطف الذي يفيد الترتيب مع التراضي، وفي هذا يقول [المرادي]: «حرف عطف يشترك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة، فإذا قلت قام زيد ثم عمرو، آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة»[1].

وورد في القرآن الكريم على وجهين:

➢ **الوجه الأول:** بقاؤه على أصله، ومنه قوله تعالى في الأنعام: «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ» [164] وفي الأعراف: «ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ» [124][2].

وقوله أيضا: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ» [النحل /119] وقوله تعالى: «ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ» [فاطر /32].

➢ **الوجه الثاني:** "ثم" بمعنى الواو، قوله تعالى في سورة يونس: «ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا» [46] بمعنى: والله شهيد، وكقوله تعالى: «ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ» [الأعراف /54] يعني: واستوى على العرش، وفي القيامة: «ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ» [19][3].

ثم تحمل معان مختلفة هي: بقاؤه على أصله، الواو.

[1] المرادي، الجنى الداني، ص 426.

[2] ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص 223.

[3] الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص 151.

**4- الواو:**

الواو هي الأصل وأم الباب في حروف العطف وذلك لكثرة استعمالها فيه: «فهي تدّل على اشتراك الثاني في أم الباب، لأنها للمطلق ولا تقتضي الترتيب ولا تمنعه بل يكون معطوفها لاحقا لتابعه، أي متأخرا عنه في الحكم المنسوب إليهما، وهو الأكثر»[1].

والواو في القرآن على ستة أوجه.

➢ **الوجه الأول:** الجمع: ومنه قوله تعالى في المائدة: «فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ» [6].

➢ **الوجه الثاني:** بمعنى العطف كقوله تعالى: «أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ۝١٦ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ» [الصافات 17/16] فهذه "واو" عطف دخلت عليها ألف الاستفهام.

➢ **الوجه الثالث:** بمعنى القسم، كقوله تعالى في الأنعام: «وَٱللَّهِ رَبِّنَا» [23].

➢ **الوجه الرابع:** صلة ومنه قوله تعالى في الحجر: «وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ» [4].

➢ **الوجه الخامس:** بمعنى "إذا" كقوله تعالى في آل عمران: «وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ» [154] يريد إذ طائفة.

➢ **الوجه السادس:** بمعنى أن تكون مضمرة، كقوله تعالى في "براءة": «وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ» [التوبة /92] المعنى أتوك وقلت: لا أجد تولّوا[2].

[1] ابن زيد العاتكي، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، تح: هذاع سعد المرشد، السلسلة التراثية، الكويت، 2003 م، ص 426.
[2] ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص 219-220.

الواو تحمل معان مختلفة هي: الجمع، العطف، القسم، صلة، إذا، مضمرة.

**خلاصة فرعية:**

أخذنا حروف بعينها من كتب الوجوه والنظائر وبحثنا على مختلف المعاني التي يمكن أن يحملها الحرف الواحد ومن الحروف التي قمنا باستخراج معانيها هي:

إلى – الباء – في – اللام – من – أم – أو – ثم – الواو.

نجد أن الحرف يفسر بعبارة أو لفظ ولا يشترك أن يفسر بحرف مثله.

أن حروف الجرّ هي حروف معان أي أنها معان تربط بين أطراف الكلام، صلة في الكلام.

قد يعني حرف الجرّ الواحد معاني حروف جر آخرين مثل:

الباء الذي بمعنى: اللام، عن، في.

في بمعنى: عن، على، إلى.

اللام بمعنى: على، إلى، في.

أما من: اختلاف المعاني بصفة كثيرة منها: الظرف، بيان الجنس، تحمل معاني حروف جر أخرى.

وفي حروف العطف: نجد قلة الوجوه مقارنة بحروف الجرّ، وجهان أو ثلاثة فقط. معنى العطف أو الاضطراب مثل:

أم: الصلة في الكلام، أو يحمل معنى بل أو معنى الاستفهام.

الاختلاف الكبير بين معاني أم.

أو: تحمل معنى الخيار وهو المعنى الشائع لغويا، ومعنى الربط ومعنى بل.

ثم: لها وجهان تحمل معنى الواو والبقاء على الأصل.

أكثر الحروف استعمالا هو الواو التي كانت لها أكبر عدد من الوجوه وصلت إلى الستة وهي تختلف اختلافا بعيدا فيما بينها.

وردت بعض الحروف بمعان قليلة لا تتجاوز الثلاثة معاني منها: إلى، أم، أو، ثم. والبعض الآخر ورد بمعان كثيرة تجاوزت العشرة معاني منها: اللام، الباء. أما الباقي فقد تراوحت معانيها بين الستة والثمانية معاني منها: في، من، الواو.

السبب في هذا التفاوت هو أن حروف المعاني تختلف من حيث الاستعمال اللغوي، مما يدّل على توافق النص القرآني مع اللّغة فالأكثر استعمالا في اللّغة أكثر استعمالا في القرآن.

## IV- المشترك اللّفظي في الظروف:

قبل البدء في الحديث عن المشترك اللّفظي في الظروف لابد من تعريف الظرف وذكر أنواعه، حيث اعتمدنا في التطبيق على إيراد المعنى المعجمي لكل ظرف واستخراج الظروف من الناحية الإعرابية ثم بحثنا في وجوه دلالته ووجدنا أن هذه الدلالة متنوعة حيث يمكن أن يحمل معنى الظرفية أو أن يحمل معنى آخر قدمه علماء والوجوه والنظائر في مصنفاتهم بتدخل السياق في إضفاء هذه المعاني.

عرّف الظرف بأنّه: «اسم منصوب يدّل على زمان أو مكان يتضمّن معنى (في) باطراد، أي بأن تتعدى إليه كل الأفعال مع بقاء تضمينه في المعنى لذلك الحرف الدال على احتواء الظرف لمعنى عامله»[1].

وهو وقت أو مكان ضمناً ... في باطراد كهنا امكث أزمنا.

عرّف المصنف الظرف بأنه: زمان أو مكان ضمن معنى في باطراد نحو امكث هنا أزمنا فهنا ظرف مكان أو أزمنا ظرف زمان وكل منهما تضمن معنى في لأن المعنى امكث في هذا الموضع وفي أزمن.

واحترز بقوله: ضمن معنى في مما لم يتضمن من أسماء الزمان أو المكان معنى في كما إذا جعل إسم الزمان أو المكان مبتدأ أو خبراً نحو: يوم الجمعة يوم مبارك ...الخ، فإنه لا يسمى ظرفا والحالة هذه وكذلك ما وقع منها مجرورا نحو سرت في يوم الجمعة جلست في الدار على أن في هذا ونحوه خلافا في الاصطلاح، وكذلك ما نصب منها مفعولا به نحو بنيت الدار.

واحترز بقوله: باطراد من نحو دخلت البيت وسكنت الدار فإن كل واحد من البيت والدار متضمن معنى في ولكن تضمنه معنى في ليس مطرداً أن أسماء المكان المختصة لا يجوز حذف في معها

[1] عباس حسن، النحو الوافي، مجمع اللّغة العربية، القاهرة، د ت، د ط، ج2، ص 243.

فليس البيت والدار في المثل منصوبة على الظرفية وإنما هي منصوبة على التشبيه بالمفعول به لأن الظرف هو ما تضمن معنى في باطراد وهذه متضمنة معنى في لا باطراد»[1].

ينقسم الظرف إلى ظرف زمان وظرف مكان، فمن الظروف ما هو معرب، ومنه المبني وهو الذي يلزم آخره السكون أو حركة تلازمه يعينها ومن الزمان: إذا و إذْ، متى، والآن. والمبنى للمكان من حيث، وأين وثم وهنا، ولدى، وأتى، ولدنا ...[2].

ومن هذه الظروف: الأسفل – الأعلى – أنّى – حيث – حين – خلف – ساعة – فوق – مع – الوراء – اليوم.

## 1- الأسفل:

جاء في لسان العرب: السُفْل والسِّفل والسُّفول والسَّفالة بالضمّ نقيض العُلوْ والعِلْوِ والعُلَو والعُلُوّ والعلاء والعلاوة والسفلى نقيض العليا، والأسفل: ما انحط عن رتبة الأعلى والسُّفُل: ما مالت إليه الأجسام الثقيلة بالطبع.[3]

وورد في نص التنزيل على ثلاثة أوجه:

➢ **الوجه الأول:** بمعنى أدْون، في مقابل الفوق، وذلك قوله تعالى: «إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ» [الأحزاب /10]، وقال أيضا: «وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ» [الأنفال /42] أي عم في مهبط الوادي، وقوله تعالى في سورة النساء: «إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ» [145] أي الانحطاط في المكان.

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980 م، ط20، ج2، ص 191.

[2] محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ت، د ط، ص 19.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة (أسفل).

➢ **الوجه الثاني:** الخسران في الأمر: ومنه قوله تعالى في الصافات: «فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ» [98] أي الأخسرين في العقوبة.

➢ **الوجه الثالث:** بلوغ أرذل العمر، ومنه قوله تعالى في سورة التين: «ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ» [5] أي أرذل الأرذلين.[1]

الأسفل تحمل معان مختلفة هي: أدون، الخسران في الأمر، بلوغ أرذل العمر.

**2- الأعلى:**

جاء في مقاس اللّغة: مادة (علو) العين واللام والحرف المعتدل ياء كان أو واوا أو ألفا أصل واحد يدّل على السمو والارتفاع لا يشد عين شيء ومن ذلك العلاء والعلّو، فأما العلاء فالرفعة، وأمّا العلّو فالعظمة والتجبر، والأعلى: الأشرف[2].

وقد ورد في القرآن على خمسة أوجه:

➢ **الوجه الأول:** بمعنى علّو الحق في العظمة والكبرياء: «سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى» [الأعلى /1].

➢ **الوجه الثاني:** بمعنى استيلاء موسى على سحرة فرعون بالعصا: «قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ» [طه /68].

➢ **الوجه الثالث:** بمعنى غلبة المؤمنين على الكفار يوم الحرب، والوغى: «وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ» [آل عمران /139].

➢ **الوجه الرابع:** بمعنى دعوى فرعون، وما به إعتدى: «فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ» [النازعات /24].

[1] محمد الدامغاني، اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، 1980 م، ط3، ص 239.
[2] ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج4، مادة (علو).

➢ **الوجه الخامس:** في اخلاص الصديق في الصدقة والعطا طمعا في اللقاء والرّضا: «إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ» [الليل /20][1].

الأعلى تحمل معان مختلفة هي: علو الحق في العظمة والكبرياء، استيلاء موسى على سحر فرعون بالعصا، غلبة المؤمنين على الكفار يوم الحرب دعوى فرعون، اخلاص الصديق في الصدفة والعطا طبعا في اللقاء والرضا.

**3- أنّى:**

جاء في المعجم الوسيط مادة (أني): تكون شرطية بمعنى أين نحو أنّى تبحث تجد فائدة استفهامية بمعنى من أين ؟ يا مريم أنّى لك هذا ؟ وبمعنى متى نحو: أنّى جئت ؟ وبمعنى كيف[2].

ووردت في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

➢ **الوجه الأول:** وهو كونه بمعنى "متى" قوله تعالى في البقرة: «أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ » [259][3].

➢ **الوجه الثاني:** وهو كونه بمعنى "كيف" قوله تعالى: «فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ » [البقرة /223]، وقوله أيضا: «أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ» [آل عمران /47].

➢ **الوجه الثالث:** أنّى يعني: من أين: وذلك قوله تعالى في آل عمران: «أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ » [37] يعني من أين لك هذا ؟ وقوله: «أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ» [المائدة /75].

[1] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز، ص 156.

[2] المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى أحمد وآخرون)، ج1، مادة (أني).

[3] ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص 107.

يعني من أين يكذّبون ؟ وقوله: «أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَـٰمٌ» [آل عمران /40] من أين يكون لي غلام ونحوه كثير في: [التوبة /30] [المنافقون /4] [مريم /6][1].

أنّى تحمل معان مختلفة هي: متى، كيف، من أين.

**4- حيث:**

جاء في الصحاح في اللّغة: حيث: كلمة تدّل على المكان لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة، وهو إسم مبني، وهي من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع ما تقول: حيثما تجلس أجلس في معنى أينما، والعرب تقول: جئت من أين لا تعلم، أي من حيث لا تعلم[2].

وورد في نص التنزيل على وجهين:

➢ **الوجه الأول:** بمعنى حين: كقوله تعالى: «وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا» [البقرة /35] وفي موضع آخر الآية 58.

➢ **الوجه الثاني:** إخبار عن مكان مجهول كقوله تعالى في البقرة وذلك في ثلاث مواضع: «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» [149] «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ» [150] وقوله: «وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ» [191][3].

حيث تحمل معان مختلفة هي: حين، اخبار عن مكان جهول.

[1] الحكيم الترمذي، تحصيل نظائر القرآن الكريم، تح: حسني نصر زيدان، مطبعة السعادة، 1969 م، ط1، ص 205-206.

[2] الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، ج1، مادة (حيث).

[3] إسماعيل النيسابوري، وجوه القرآن، تح: فضل الرحمن عبد الحليم الأفغاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، 1984 م، ص 185.

**5- حين:**

جاء في لسان العرب حين: الحين: الدهر، وقيل وقت من الدهر منهم يصلح لجميع الأزمان كلها طالت أو قصرت، يكون سنة، أو أكثر من ذلك.

والحين: المدة: وقت من الزمان، تقول: حان أن يكون ذلك وهو يحين، ويجمع على الأحيان[1].

وورد في القرآن على أربعة أوجه:

➢ **الوجه الأول:** حين يعني سنة: فذلك قوله في إبراهيم: «تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ» [25] يعني كل سنة بأمر ربها.

➢ **الوجه الثاني:** حين يعني منتهى الآجال فذلك قوله في البقرة لآدام وحواء: «وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ» [36] يعني إلى منتهى آجالكم نظيرها في الأعراف [24] وقال في يونس: «وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ» [98] يعني إلى منتهى آجالهم وقال في النحل: «أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ» [80] إلى حين تبلى الثياب.

➢ **الوجه الثالث:** حين يعني: الساعات فذلك قوله في الروم: «فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» [17] يعني صلوا لله مغرب الشمس – وحين تصبحون صلاة الغداة (وعشيا) يعني لوقت العصر، وقوله أيضا: «وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ» [الروم /18] يعني ساعة تظهرون صلاة الأولى.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (حين).

➢ **الوجه الرابع:** حين: زمن لم يؤقت، فذلك قوله في "ص": «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ» [ص /88] يعني بعد زمان وهو القتل ببدر ولم يبين ذلك الوقت، وقال في الإنسان: «هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ» [1] يعني زمانا من الدهر.

حين تحمل معان مختلفة هي: سنة، منتهى الآجال، السامات، زمان لم وقت.

**6- خلف:**

جاء في مختار الصحاح (خلف): خلف ضدّ قدام والخلف أيضا القرن بعد القرن يقالوا: هؤلاء خلف سوء لناس لاحقين بناس أكثر منهم، والخلف أيضا الرديء من القول: سكت ألفا ونطق خلفا، أي سكت عن ألف كلمة ثم تكلم بخطأ، والخلف يقال: هو خلف السوء من أبيه[1].

ووردت في القرآن على وجهين:

➢ **الوجه الأول:** خلف يعني: بقية السوء، كقوله تعالى في سورة الأعراف [169] وسورة مريم: «فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ» [59] يعني خلف السوء.

➢ **الوجه الثاني:** خلافك أي بعدك، قوله تعالى في سورة مريم: «مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا» [64] أي قبلنا وبعدنا[2].

فخلف تحمل معان مختلفة هي: بقية السوء، بعدك.

**7- ساعة:**

جاءت في لسان العرب مادة (سوع): الساعة جزء من أجزاء الليل والنهار والجمع ساعاتٌ وساعٌ وتصغيره سويعة والليل والنهار معاً أربع وعشرون ساعة والساعة الوقت الحاضر، وقد تكرر ذكرها

[1] الرازي، مختار الصحاح، مادة (خلف).

[2] محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص 205.

في القرآن الكريم والساعة في الأصل تطلق بمعنيين أحدها أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرون جزءاً هي مجموع اليوم والليلة والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل[1].

ووردت في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

➢ **الوجه الأول:** بمعنى: جزء قصير من الزمن في قوله تعالى: «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ» [الأحقاف /35].

➢ **الوجه الثاني:** بمعنى: جزء من الزمن قد يطول أو يقصر: «ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ» [التوبة /117].

➢ **الوجه الثالث:** القيامة: في قوله: «حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً» [الأنعام /31][2].

فساعة تحمل معان مختلفة هي: جزء قصير من الزمن، جزء من الزمن قد يطول أو يقصر، القيامة.

**8- فوق:**

جاء في مختار الصحاح (فوق): فوق ضد تحت وقال أبو عبيدة فما دونها كما تقول: إذا قيل لك فلان صغير هو فوق ذلك أي أصغر من ذلك، وقال القراء فما فوقها أي أعظم منها يعني الذباب والعنكبوت، وفاق الرجل أصحابه علاهم بالشرف[3].

ووردت في نص التنزيل على تسعة وجوه:

➢ **الوجه الأول:** فوق يعني: أكبر، فذلك قوله عز وجل في البقرة: «مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا» [26] يعني: فما أكبر منها.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة (سوع).

[2] أحمد مختار عمر، الاشتراك اللّفظي والتضاد في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، 2003 م، ط1، ص 45.

[3] الرازي، مختار الصحاح، مادة (فوق).

➢ **الوجه الثاني:** فوق يعني: أفضل، فذلك قوله في الفتح: «يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ» [10] يعني: فعل الله لهم الخير أفضل من فعلهم في أمر البيعة يوم الحديبية.

➢ **الوجه الثالث:** فوق يعني: أكثر فذلك قوله في النساء: «فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ» [11] يعني أكثر من إثنين.

➢ **الوجه الرابع:** فوق يعني: على فذلك قوله في الأنعام: «وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ» [165] يعني: على، مثلها في الزخرف: «وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ» [32].

➢ **الوجه الخامس:** فوق يعني: أرفع في المنزلة والقرب إلى الله، فذلك قوله في البقرة: «وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ» يعني فوق الكفار «يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ» [212] في القرب إلى الله والمنزلة عنده.

➢ **الوجه السادس:** فوق يعني: الظفر، فذلك قوله في آل عمران: «وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ» [55].

➢ **الوجه السابع:** فوق يعني: فوق رؤوسكم، فذلك قوله في البقرة: «وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ» [63] يعني فوق رؤوسكم، يعني: الجبل مثلها في الأعراف: «وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ» [171] وقال في الزمر: «لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ» [16] يعني: من فوق الأرض، وقال في إبراهيم: «ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ» [26] يعني من أعلى الأرض وقال في يوسف: «إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي» [36] يعني: على رأسي.

➢ **الوجه الثامن:** فوق يعني: المشرق من أعلى الوادي يوم الأحزاب، فذلك قوله في الأحزاب: «إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ» [10] يعني: من أعلى الوادي من قبل المشرق حيث يجيء الصبح.

➢ **الوجه التاسع:** فوق يعني: السلطان والقعر، فذلك قوله في الأنعام: «وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ» [18] يعني: سلطان فوق العباد وملكه وأمره. وقال: «وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ» [الأعراف /127] يعني: سلطاني وأمري فوق سلطانهم وأمرهم فاقهرهم بذلك، أقهرهم بالسلطان والملك بعينه[1].

ففوق تحمل معان مختلفة هي: أكبر، أفضل، أكثر، على، أرفع في المنزلة والعرب إلى الله، الظفر، فوق رؤوسكم، المشرق من أعلى الواري يوم الأحزاب، السلطان والقهر.

**9- مع:**

جاء في الصحاح في اللّغة: مع كلمة تدّل على المصاحبة، قال محمد بن السري الذي يدّل على أن معَ اسمٌ حركة أخره مع تحرك ما قبله، وقد يسكن وينون نقول: جاءوا معاً[2].

وجاءت في القرآن الكريم على ثمانية أوجه:

➢ **الوجه الأول:** حرف التأليف، والمقارنة كقوله تعالى: «قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ» [البقرة /14]، وقوله أيضا «مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ» [البقرة /41].

➢ **الوجه الثاني:** بمعنى الهاء، في قوله تعالى: «وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ» [الأعراف /88].

[1] هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص 242-243.

[2] الجوهري، الصحاح في اللّغة، ج3، مادة (مع).

➢ **الوجه الثالث:** بمعنى النصرة والمعونة، كقوله تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ» [البقرة /153] وقوله أيضا: «وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ» [البقرة /249] ومثلها في[الأنفال /66] وفي قوله «وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ» [العنكبوت /69] وكذلك قوله: «إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ» [النحل /128].

➢ **الوجه الرابع:** بمعنى المرافقة، في قوله تعالى: «فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ» [النساء /69].

➢ **الوجه الخامس:** بمعنى القربة، كقوله تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا» [التوبة /40].

وقوله أيضا: «إِنَّ مَعِيَ رَبِّي» [الشعراء /62].

➢ **الوجه السادس:** بمعنى الصحبة، كقوله تعالى: «وَمَن تَابَ مَعَكَ» [هود /112]. وقوله أيضا: «وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ» [الفتح /29].

➢ **الوجه السابع:** بمعنى الاجتماع، كقوله تعالى: «وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ» [النور /62].

➢ **الوجه الثامن:** بمعنى العلم، كقوله تعالى: «وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ» [محمد /35] وقوله أيضا: «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ» [الحديد /4][1].

مع تحمل معان مختلفة هي: حرف التأليف والمقارنة، الهاء، النصر والمعونة، المرافقة، القربة، الضحية، الاجتماع، العلم.

[1] إسماعيل النيسابوري، وجوه القرآن، ص 491.

**10- وراء:**

جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس: (الواو والراء والحرف المعتل بناء على غير قياس، وكلمُه أفراد، فالوَرْي: داء بداخل الجسم ...، والوَرىَ: الخلق ... وأما قولهم: وراءك، فإنه يكون من خلق، ويكون من قدام)، وقوله تعالى: «وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ» [الكهف /79]، أي أمامهم[1].

وورد في القرآن على خمسة وجوه:

- **الوجه الأول:** بمعنى الخلف: ومنه قوله تعالى في آل عمران: «فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ» [187] وفي هود: «وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيّٗا» [92].

- **الوجه الثاني:** بمعنى الدنيا: ومنه قوله تعالى في الحديد: «ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا» [13].

- **الوجه الثالث:** بمعنى القدام: ومنه قوله تعالى في الكهف: «وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ» [79] وفي إبراهيم: «مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ» [16].

- **الوجه الرابع:** بمعنى سوى: ومنه قوله تعالى في النساء: «وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ» [24] وفي المؤمنون: «فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ» [7].

- **الوجه الخامس:** بمعنى بعد: ومنه قوله تعالى في البقرة: «وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ» [91] وفي مريم: «وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي» [5]، أي: من [بعدي، يعني]: بعد موتي وفي البروج: «وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ» [20]، أي من بعد أعمالهم محيط بهم للانتقام منهم[2].

[1] ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج6، مادة (وري).
[2] ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص 208-209.

فوراء تحمل معان مختلفة هي: الخلف، الدنيا، القدام، سوى، بعده.

## 11- اليوم:

جاء في لسان العرب مادة (يوم): «اليوم معروف مقدراه من طلوع الشمس إلى غروبها والجمع أيام لا يكسر إلا على ذلك وأصله أيوام فأدغم ولم يستعملوا فيه جمع الكثرة»[1].

وورد في نص التنزيل على أربعة وجوه:

➢ **الوجه الأول:** يوم يعني: الأيام الستة التي خلق الله – عز وجل فيهن الدنيا فذلك قوله: «قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ» [فصلت /9] وقال: «وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ» [فصلت /10]، ثم قال: «فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ» [فصلت /12] وكقوله في تنزيل السجدة: «ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ» [السجدة /4] وهو عند الله ليس كأيام الدنيا.

ونظيرها أيضا: «وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ» [الحج /47].

➢ **الوجه الثاني:** يوم يعني أيام الدنيا، فذلك في تنزيل السجدة: «يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ» من أيام الدنيا كان مقداره يعني مقدار نزول جبريل: «أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ» [السجدة /5]

➢ **الوجه الثالث:** بمعنى يوم القيامة، فذلك في "يس" (فاليوم) يعني الآخرة «لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا» [يس /54] وقال: «إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ» [يس /55].

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (يوم).

- وقال في "حم المؤمن": «ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ» [غافر /17] وقوله: «ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ» [يس /65] ونحوه كثير.

➢ **الوجه الرابع:** يوم يعني: حين قال تعالى: «وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا» [مريم /15] يعني حين يبعث حيا.

وكذلك قوله عيسى عن نفسه: «وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا» [مريم /33] يعني وحين أموت، وحين أبعث وقال في النحل: «يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ» [النحل /80] يعني حين ظعنكم.

وقال في الأنعام: «وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ» [الأنعام /141] يعني حين كيله[1].

فاليوم تحمل معان مختلفة هي: الأيام الستة التي خلق الله فيهن الدنيا، أيام الدنيا، يوم القيامة، حين.

**خلاصة فرعية:**

أخذنا ظروف بعينها من كتب الوجوه والنظائر وبحثنا على مختلف المعاني التي يمكن أن يحملها الظرف الواحد ومن الظروف التي قمنا باستخراجها هي:

الأسفل – الأعلى – أنّى – حيث – حين – خلف – ساعة – فوق – مع – الوراء – اليوم.

تنوّعت الظروف التي استعملناها بين ظروف الزمان وظروف المكان، إضافة إلى أننا درسنا بعض الظروف المبهمة. مثل: الأسفل، الأعلى.

وكذا الاختلاف البعيد بين المعاني التي تحملها الظروف كما يأتي:

الأسفل: مقابل الفوق، الخسران في الأمر، بلوغ أرذل العمر.

[1] عبد العال سالم مكرم، المشترك اللّفظي في الحقل القرآني، ص 70-71.

الأعلى: ارتباطها بالسياق واكتسابها صفة الاسم مثل: جعلها صفة لموسى عليه السلام، إضافة إلى وصفه لفرعون وعلى الحق، وغلبته على الكفر.

أنّى: رغم تصنيفنا لها بأنّها ظرف إلاّ أنّها تحمل معنى الاستفهام عموما.

حيث: كانت على وجهين فقط فتدّل على زمان حين وتدّل على الاخبار عن مكان مجهول.

وراء: تنوعت المعاني التي تحملها، بين الدلالة الظرفية، القدام، الخلف، أو في الزمان: بعد أو الاستثناء سوى.

اليوم: فقد دّلت على الظرفية الزمانية مع تنوع فيما بينها، أنها تحمل معنى اليوم الواحد أو الستة أيام أو يوم القيامة، أو معنى الظرف حين.

وردت بعض الظروف بمعان قليلة لا تتجاوز الثلاثة معاني منها: الأسفل، أنّى، حيث، خلف، ساعة. والبعض الآخر جاء بمعاني كثيرة تجاوزت السبع معاني منها: مع، فوق. أما باقي الظروف فقد تراوحت معانيها بين الأربعة والخمسة معاني منها: الأعلى، حين، الوراء.

هناك توافق بين المعنى المعجمي والمعنى التفسيري الذي يقدمه علماء الوجوه والنظائر للفظة الواردة في القرآن الكريم مثل: أنّى في معاجم اللّغة بمعنى منى وذلك يتوافق مع قوله تعالى: «أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ » [البقرة /259].

# خَاتَمَة

## خاتمة

في ختام هذه الدراسة نخلص إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

✓ يفرق علماء اللغة المعاصرين من حيث المفهوم بين الاشتراك اللّفظي والمشترك اللّفظي فالمشترك هو وجود كلمات منحدرة من أصول مختلفة وذات مدلولات مختلفة، لكنها متقاربة أو متطابقة من حيث الصيغة أو النطق فقط، بينما يعني مصطلح الاشتراك اللّفظي وجود كلمة منحدرة من أصل واحد لها أكثر من مدلول. وعلى الرغم من وجود هذا الفرق إلاّ أنّه لا يزال هناك تداخل ملحوظ بينهما.

✓ نستنتج من التعريفات اللغوية: أنّ اللفظ المشترك في اللغة يعني المخالطة والامتداد والاستقامة.

أما اصطلاحاً: هو ما اتحد لفظه واختلف معناه.

✓ يحدث المشترك اللّفظي في اللغة نتيجة لتوافر مجموعة من العوامل منها:

الاستعمال المجازي، التطور الصوتي، اختلاف القبائل، سوء الفهم...

✓ اختلف الدارسون بين مثبت ومنكر للمشترك ولكل فريق رأي واتجاه، ومن العلماء المنكرين القدامى ابن درسيتويه وتابعه بعض علماء العصر الحديث كإبراهيم أنيس وعلي عبد الواحد وافي، إلا أننا نجد أن إبراهيم أنيس قيّد وجود المشترك اللّفظي في الكلمة الواحدة التي تؤدي إلى معان متباينة كل التباين.

✓ يرى بعض المحدثين أن من التعسف إنكار المشترك في العربية فقد أثبتوه وتوسعوا فيه أمثال صبحي الصالح ومحمد المبارك.

✓ إن اللغة العربية في كثير من مظاهرها تؤيد ظاهرة المشترك اللّفظي التي اختلفت آراء العلماء فيها بين الإثبات والإنكار.

✓ ساعدتنا كتب الوجوه والنظائر في الوصول إلى تحديد مختلف المعاني الواردة في اللفظ موضوع المشترك اللّفظي.

**ففي الأسماء**: نجد أن العديد منها تقع في المشترك اللّفظي وتتدخل المعاني السياقية في منح الأسماء معان جديدة مثل: الفرقان بمعنى: النصر للقرآن الكريم والمخرج من الضلال.

حيث وردت بعض الأسماء بمعان قليلة لا تتجاوز ثلاثة معان منها: البصير والفرقان. والبعض الآخر ورد بمعان كثيرة تجاوزت الثمانية معاني وهي: النعمة، الرحمة، الأهل. أما باقي الألفاظ فقد تراوحت معانيها بين الخمسة والستة معاني: الموت، العين، الآخرة.

كما نجد توافق بين المعنى المعجمي والمعنى التفسيري الذي يقدمه علماء الوجوه والنظائر للفظة الواردة في القرآن الكريم مثل: الأهل في معاجم اللغة يقال: أهل الرجل عشيرته وذو قرباه، وهذا يتوافق مع قوله تعالى: «وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ» [طه /132] فالأهل هنا وردت في القرآن بمعنى العشيرة والأولاد والأحفاد والأزواج.

**وفي الأفعال**: اعتمدنا في ترتيبها على الفعل وعلى المصدر أي الفعل لما يكون دلالة على الاسم. مثل: استحى بمعنى الاستحياء كما وجدناه في كتب الوجوه والنظائر. وفسر الفعل بعبارة تحمل معنى مقصود من السياق الذي ورد فيه مثل: الفعل نفق بمعنى: الزكاة، الصدقة، حق الزوجات، الرزق. كما أن المعاني التي يحملها الفعل الواحد تختلف ويفسر بفعل مضارع تؤثر فيه حروف الزيادة أو الحركات التي تتداول على الفعل لتمنحه معان جديدة. مثل: الفعل تبوء.

وردت بعض الأفعال بمعان قليلة لا تتجاوز الثلاثة معاني منها: الاستحياء، اطمئن. والبعض الآخر ورد بمعاني كثيرة تتجاوز الثمانية معاني منها: قضى، لقي. أما باقي الأفعال فقد تراوحت معانيها بين أربعة وستة معاني منها: باءوا، فرض، الحياة، نفق، وجد.

كما نجد توافق بين المعنى اللغوي والمعنى التفسيري الذي يقدمه علماء الوجوه والنظائر للفظة الواردة في القرآن الكريم، مثل: اطمئن جاءت في معاجم اللغة بمعنى سكن. وهذا يتوافق مع قوله تعالى: «وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ» [البقرة /260] أي بمعنى ليسكن قلبي إذا نظرت إليه.

**أمّا الحروف:** فالحرف يفسر بعبارة أو لفظ ولا يشترك أن يفسر بحرف مثله. الباء بمعنى: صلة في الكلام، من، في، عن .... وحروف العطف وجدنا قلة الوجوه مقارنة بحروف الجرّ، وجهان أو ثلاثة فقط. مثل: أم بمعنى: صلة في الكلام، بل، أو.

وردت بعض الحروف بمعان قليلة لا تتجاوز الثلاثة معاني منها: إلى، أم، أو، ثم. والبعض الآخر ورد بمعان كثيرة تجاوزت العشرة معاني منها: اللام، الباء. أما الباقي فقد تراوحت معانيها بين الستة والثمانية معاني منها: في، من، الواو.

السبب في هذا التفاوت هو أن حروف المعاني تختلف من حيث الاستعمال اللغوي، مما يدل على توافق النص القرآني مع اللغة فالأكثر استعمالا في اللغة أكثر استعمالا في القرآن.

**الظروف:** تنزعت الظروف التي استعملناها بين ظروف الزمان وظروف المكان إضافة إلى أننا درسنا بعض الظروف المبهمة. مثل: الأسفل، الأعلى.

حيث وردت بعض الظروف بمعان قليلة لا تتجاوز الثلاثة معاني منها: الأسفل، أنّى، حيث، خلف، ساعة. والبعض الآخر جاء بمعاني كثيرة تجاوزت السبع معاني منها: مع، فوق. أما باقي الظروف فقد تراوحت معانيها بين الأربعة والخمسة معاني منها: الأعلى، حين، الوراء.

هناك توافق بين المعنى المعجمي والمعنى التفسيري الذي يقدمه علماء الوجوه والنظائر للفظة الواردة في القرآن الكريم مثل: أنّى في معاجم اللغة بمعنى منى وذلك يتوافق مع قوله تعالى: «أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ » [البقرة /259].

✓ ومن خلال ما بسط في الفصل التطبيقي من استخراج لظاهرة المشترك اللّفظي وبيان مواضعه في النظم القرآني التي أشار إليها المفّرون، نصل إلى إثبات وجود ظاهرة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم أولا، ثم قيمته اللغوية الاعجازية ثانيا، وأن المشترك اللّفظي في الأسماء والأفعال والظروف فيه تنوع وثراء ثالثا.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

**1- المعاجم:**

1- إبراهيم مصطفى أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، 1993 م، ط2، ج1، ج2.

2- الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، دار الملايين، بيروت، 1984 م، ط3، ج1، ج6.

3- الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، 1999 م، د ط.

4- الزبدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، الكويت، 1965 م، د ط، ج17.

5- ابن فارس، مقاييس اللّغة، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، 1979 م، د ط، ج1.

6- الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائي، دار الرشد العراق، د ت، د ط، ج5.

7- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج15.

**2- المراجع باللغة العربية:**

8- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980 م، ط4.

9- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973 م، ط3.

10- الاثيوبي، المنحة الرضية شرح التحفة المرضية، مكتبة الرشد، السعودية، 2006 م، ط2، ج3.

11- أحمد محمد العتوق، ظاهرات لغوية، (الترادف – المشترك اللفظي – التضاد – السجع) دراسات نقدية ومسارد، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008 م، ط1.

12- أحمد مختار عمر، الاشتراك اللّفظي والتضاد في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، 2003 م، ط1.

13- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت، د ط.

14- ابن الأنبار، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، د ت، د ط.
15- الثعالبي، فقه اللّغة وسر العربية، تح: أملين نسيب، دار الجيل، بيروت، 1988 م، ط1.
16- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1952 م، د ط، ج2.
17- ابن الجوزي، منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: صفطاوي
18- محمد السيد، د ت، منشأة المعارف الإسكندرية.
19- ابن الجوزي، نزهة الأعين، النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، 1984 م، ط1.
20- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللّغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1976 م، دط.
21- الحكيم الترمذي، تحصيل نظائر القرآن الكريم، تح: حسني نصر زيدان، مطبعة السعادة، 1969 م، ط1.
22- الرازي، المحصول في أصول الفقه، ج2.
23- الراغب الأصفهاني، مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، تح: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، 1984 م، ط1.
24- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، دار الرفاعي بالرياض، 1983 م، ط2.
25- ابن زيد العاتكي، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، تح: هذاع سعد المرشد، السلسلة التراثية، الكويت، 2003 م.
26- ابن سيدة، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996 م، ط1، ج1.
27- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 م، ط1، ج4.
28- السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، الكتب العلمية، بيروت، 1998 م، ط1، ج1.
29- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1983 م، ط1.

30- صالح بلعيد، فقه اللّغة العربية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط.

31- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، 1960 م، ط1.

32- عباس حسن، النحو الوافي، مجمع اللّغة العربية، القاهرة، د ت، د ط، ج2.

33- عبد العال سالم مكرم، المشترك اللّفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996 م، ط1.

34- عبد الكريم شديد محمد، المشترك اللفظي في اللّغة العربية، ديوان الوقف السني، بغداد، 2007 م، د ط.

35- عبد اللطيف محمد حماسة، التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء للنشر، القاهرة، مصر، 1991م.

36- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ط2.

37- علي عبد الواحد، فقه اللّغة، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1380 هـ، ط5.

38- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980 م، ط20، ج2.

39- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلاهما، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997 م، ط1.

40- فخر الدين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تح: جابر العلواني، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود، 1979 م، د ط، ج1.

41- الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، القاهرة، 1996 م، ط3، ج2.

42- محمد المبارك، فقه اللّغة (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية)، مطبعة جامعة دمشق، د ت، دط.

43- محمد بن صالح بن العثيمين، شرح الأجرومية، دار الرشد، 2005 م، ط1.

44- محمد الدامغاني، اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: عبد العزيز سيد الأحمل، دار العلم للملايين، بيروت، 1980 م، ط3.

45- محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تح: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

46- محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت - لبنان، 2007 م، ط2.

47- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ت، د ط.

48- محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، دار الفكر، دمشق، 1999 م، ط1.

49- محمود السعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962 م، د ط.

50- المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992 م.

51- مقاتل بن سليمان البلخي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2006 م، ط1.

52- هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: صالح الضامن، وزارة الثقافة والاعلام، دار الآثار والتراث، 1988 م، ج1.

53- يحي بن سلام، التصاريف (تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتعرفت معانيه)، تح: هند شبلي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان، 2007.

**3- المراجع المترجمة:**

54- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشر، دار غريب، مصر، 1969 م، ط1.

**4- مذكرات ورسائل جامعية:**

55- إسماعيل النيسابوري، وجوه القرآن، تح: فضل الرحمن عبد الحليم الأفغاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، 1984 م.

# فهرس

# فهرس


المقدمة..... أ-ج

**الفصل النظري: المشترك اللّفظي في الحقل اللغوي.**

توطئة:..... 5

I- تعريف المشترك اللّفظي:..... 7

أ) لغة:..... 7

ب) اصطلاحا:..... 7

II- عوامل نشأة المشترك:..... 9

III- آراء العلماء في المشترك اللّفظي:..... 13

1) آراء العلماء القدامى في المشترك:..... 13

2) آراء العلماء المحدثين في المشترك:..... 15

IV- أنواع المشترك اللّفظي:..... 17

خلاصة:..... 18

**الفصل التطبيقي: نماذج مختارة من المشترك اللّفظي في القرآن الكريم.**

عرض مدونة الدراسة:..... 20

I- المشترك اللّفظي في الأسماء:..... 22

خلاصة فرعية:..... 35

II- المشترك اللّفظي في الأفعال:..... 36

خلاصة فرعية:..... 50

III- المشترك اللّفظي في الحروف:..... 51

خلاصة فرعية:..... 66

IV- المشترك اللّفظي في الظروف:..... 68

خلاصة فرعية:..... 81

خاتمة:..... 84

قائمة المصادر والمراجع:..... 88

فهرس:..... 93

**ملخص:**

المشترك اللّفظي من الظواهر اللّغوية التي أسهمت في نمّو الثروة اللّفظية والاّتساع في التعبير عند العرب.

وهو خاصية من بين الخصائص التي تتصف بها اللّغة العربية المختلفة كالترادف والتضاد وغيرها، وعرفه العلماء بأنه اتفاق في اللّفظ واختلاف في المعنى.

وقد تشعبت مسألة المشترك اللّفظي وحظيت باهتمام العلماء والدارسين القدامى والمحدثين، فاختلفت آرائهم فيها وتباينت اتجاهاتهم حولها من مؤيد لهذه الظاهر ومعارض لها، كما وضحت دراستنا الأسباب التي أدت إلى وجوده في اللّغة العربية.

وأخيراً ومن خلال ما جاء في الفصل التطبيقي من استخراج لظاهرة المشترك اللّفظي وبيان مواضعه في النظم القرآني نصل إلى أهمية ورود المشترك اللّفظي في القرآن الكريم وبالتالي قبول رأي المؤيدين لوجوده في اللّغة، وهذا نظرا لما يمنحه التسليم بوجوده في القرآن الكريم من آفاق لتنوع المعاني للّفظ الواحد وهو ما وصلنا إليه من خلال التجريب في الأسماء والأفعال والحروف والظروف بالاستناد إلى المؤلفات في الوجوه والنظائر، والخروج منه بترتيب معجمي للألفاظ المدروسة وتقديم وجوه المعنى التي حملها اللّفظ الواحد على كثرتها أو قلّتها.

تم بحمد الله